ايقاظ الامة من الضجعة

في اثبات الرجعة

تأليف

الامام العلامة الكبير والحجة الشهير جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع
والاصول حجة الاسلام وخادم اخبار الائمة عليهم السلام
سماحة السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي دام ظله

طبعت على نفقه عمدة الاعزة خير الحاج
الحاج محمد حسين مباشر الطهراني وفقه الله
لمراضيه وجعل مستقبل حاله خيراً من ماضيه

١٣٦٦

مطبعة النجاح ـ بغداد

ترجمة المؤلف دام ظله

على سبيل الاختصار

بقلم : الكاتب الأديب هادى محمود

هو العلامة الكبير والمصلح الشهير والفقيه الاصولي الماهر النحرير والبحاثة الحجة الخبير سيدنا الاعظم مولينا سماحة السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهانى الكاظمي دام ظله العالي بن المرحوم العلامة الحاج السيد محمد بن العلامة الكبير السيد محمد صادق بن العلامة المحقق الزاهد المجاهد الحاج السيد زين العابدين بن الامام العلامة الفقيه السيد أبى القاسم جعفر بن العلامة المحقق المدقق السيد حسين شيخ اجازة آية الله العلامة السيد محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم وصاحبى القوانين والمقامع قدست اسرارهم بن الامام العلامة الاكبر السيد ابى القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير تلميذ الامام العلامة المجلسي (ره) وصاحب المنظومة الخالية عن الالف والهمزة بالكلية الى آخر نسبه الوضاح المشهور المذكور فى آخر رسالة عديمة النظير في أحوال ابي بصير لآية الله العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الخونساري أحد

المؤلف السيد محمد مهدى الموسوى الاصفهانى الكاظمى دام ظله

رجال هذه الاسرة الجليلة وحق لسماحة المؤلف أن يتمثل ويقول :

اولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع

مولده ومنشأه

ولد سيدنا المؤلف أدام الله أيامه الشريفة فى الكاظمين فى ثالث شهر شعبان سنة تسع عشرة وثلثمائة والف هجرية من ابوين شريفين وربي في حجر العز والفخار ولما عرف اليمين من الشمال وميز الجيد من الاقوال جعله والده المرحوم عند معلمي الاطفال فاتقن القرائة والكتابة في مدة قليلة ثم احضر والده فى داره اساتذة وعين لهم راتباً في كل شهر فأخذ يدرس العلوم العربية والمنطق والمعاني والبيان عليهم حتى اتقن تلك العلوم بحيث صار مشاراً اليه فيها ولما كان عنواناً للنجابة والفطنة والذكاء ذهب بنفسه الشريفة الى مجالس علماء الكاظمين (ع) وحلقات التدريس وأخذ يدرس المتون الفقهية والاصولية والكلامية على فضلاء تلك البلدة المقدسة وقد قرأ الكفاية والرسائل وغيرهما عند العلامة المحقق الشيخ حسين الرشتي وحضر بحثه الخارج فقهاً واصولا ثم هاجر الى كربلاء المشرفة وحضر برهة من الزمان على آية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري دامت بركاته وكان يتلقى تلك الدروس خير تلق وهاجر الى النجف وحضر على ابن عمه آية الله العلامة السيد ابي تراب الموسوي الخونساري النجفى شارح نجاة العباد طاب ثراه فقهاً واصولا ورجالا سنين عديدة ومدة مديدة وتلقى منه فوائد جمة ومطالب مهمة ثم قبيل وفاة والده رجع الى وطنه ومسقط رأسه ومحل انسه الكاظمين (ع) واخذ فى التصنيف والتأليف والتدريس ولايزال على هذه الحالة حتى اليوم .

علم وفضل وأخلاق

لا اريد التنويه بمقام سماحة سيدنا المؤلف ادام الله ايامه الشريفة حيث انه غني عن التعريف ولكني اشير الى بعض ذلك .

فنقول

هو منذ حداثة سنه وحتى اليوم عالي الهمة كريم الاخلاق وهو من الرجال الاكفاء الذين يميلون الى احقاق الحق وابطال الباطل وهو مثال كبير للنزاهة والبراعة والفضل والاباء وشرف النفس وسخاء الطبع وقد تشرفت بزيارته في داره العامرة في خزانة كتبه يوما من الايام فجرى الحديث من هنا وهنا فاخذ ينشد هذه الابيات (١) ويتمثل بها :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول

الى أن قال :

اذا مات منا سيد قام سيد ... قؤل لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق ... ولاذمنا في النازلين نزيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

---

(١) هذه الابيات للسموئل بن عاديا

هادي محمود

وقد سمعته يوماً من الايام يتمثل بهذه الابيات (١)

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ... ولاذنب لي إلا العلى والفضائل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم ... باخفاء شمس ضوئها متكامل

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

الى آخر الابيات المذكورة في محلها هذا وبالاجمال فهو نابغة من نوابغ الكلام وعلم من اعلام الاسلام ولاعجب اذا قلنا انه فذ من الافذاذ وطود من اطواد العلم بل هو مصلح شهير بأخلاقه الفاضلة وآدابه وعلامة كبير بعلومه ومعارفه تدلك على ذلك مؤلفاته النافعة الجليلة ومصنفاته القيمة التي ادهشت عقول اولي الاستبصار واشتهرت في البلاد والامصار وتخلد له التاريخ جميل الاحدوثة ولطيف الذكر في بطون الكتب والاوراق يحب العلم واهله ويعظم اهل الدين .

آبائه واسرته

إن سماحة سيدنا المؤلف ادام الله ايامه الشريفة من بيت عريق في النسب ضليع في الفضل والفقه والادب يتوارث العلم كابراً عن كابر وقد خرج من هذا البيت الطاهر علماء وفقهاء وادباء ومؤرخين جاء ذكرهم في كتب الفهارس والتراجم والاجازات وقد اشير الى جماعة منهم في مقدمة الجزء الاول من معجم القبور (وممن) نبغ من هذه الاسرة الجليلة الامام الاكبر آية الله العلامة السيد ابو القاسم جعفر الملقب بالمير تلميذ الامام العلامة المجلسي (ره) وصاحب المنظومة الخالية عن الالف والهمزة بالكلية طبعت في ضمن المجموعة المسماة بمعدن الفوائد ومخزن الفرائد

---

(١) هذه الابيات لابي العلاء المعري

لحفيده آية الله العلامة السيد محمدهاشم الموسوي الخونساري الاصفهاني طاب ثراهما

(ومنهم) العلامة الاكبر السيد حسين ابن الامام العلامة السيد ابي القاسم المقدم ذكره وكان هذا السيد الاجل من اعاظم علماء زمانه يروى عنه العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي صاحب الدرة قدس الله سره والعلامة المحقق الميرزا ابو القاسم القمى صاحب القوانين والغنائم والعلامة الاقا محمد علي صاحب المقامع قدس سرهما وقد اشار الى ذلك المحدث النوري فى خاتمة المستدرك عند ذكر مشايخ هؤلاء الاعلام المشار اليهم وغيره في غيرها (ومنهم) الامامان الآيتان الاعلمان الافضلان الافقهان الشقيقان السيد محمد باقر صاحب روضات الجنان والسيد محمدهاشم صاحب مباني الاصول واصول آل الرسول وغيرهما وهما من اعمام سماحة المؤلف دام ظله (ومنهم) الامام العلامة آية الله العظمى السيد ابو تراب الموسوي الخونساري النجفي شارح نجاة العباد اعلى الله مقامه ترجمه المؤلف في الجزء الثانى من احسن الوديعة (ويوجد) من هذه الاسرة المحترمة جمع من أكابر العلماء ومراجع التقليد (فمنهم) السيد الامام العلامة المجتهد العادل الحاج السيد احمد بن العلامة الحاج السيد يوسف بن العلامة السيد حسن بن العلامة صاحب عديمة النظير السيد محمد مهدي الموسوي الخونساري وهو اليوم دامت بركاته ساكن بقم المحروسة وله الزعامة الدينية ولد فى سنة ١٣٠٩ ه .

ومنهم

آية الله العظمى العلامة الاكبر والمصلح الاشهر مولينا السيد محمد تقي بن العلامة السيد اسد الله الموسوي الخونساري وحيث ان أكثر اهالي ايران الهند والعراق رجعوا فى مسئلة التقليد اليه بعد ان انتقل آية الله السيد ابو الحسن

الاصفهانى الى رحمة الله حتني بعض الاخوان من مقلديه على ذكر مختصر من ترجمته الشريفة فبادرت الى ذلك

فنقول

هو اليوم دام ظله الوارف على طلاب العلوم والمعارف من اكابر العلماء والمجتهدين واعاظم الفقهاء المبرزين ويعد في الرعيل الاول من مراجع التقليد فقد احيى آثار آبائه الاعاظم اساطين الدين ولسان حاله ينشد ويقول :

نبنى كما كانت اوائلنا تبنى ونفعل مثلما فعلوا

وهو اليوم دام ظله العالي على رؤس الاداني والاعالي قائم بشئون جمع كبير

وجم غفير من طلاب وفضلاء قم المحروسة ويحضر بحثه الخارج فقهاً واصولا خلق كثير وجم غفير من افاضل الدنيا والدين (ولد) ادام الله ظله و كبت صنده في بلدة خونسار في شهر رمضان من سنة ١٣٠٥ هـ ونشأ في حجر والديه وهناك تعلم القرائة والكتاب بكلا اللسانين الفارسي والعربي في مدة قليلة ثم قرء النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والف فيها بعض الرسائل وقرء هناك بعض المتون الفقهية والاصولية ثم هاجر منهـا في سنة ١٣٢٢ هـ الى النجف وا كمل السطوح وفرغ من الحواشي والشروح ثم حضر بحث المحقق الخراساني الخارج وبحث العلامة الطباطبائي صاحب العروة الوثقى سنين عديدة وحضر بحث العلامة الا كبر الحاج ميرزا فتح الشيرازي الاصفهاني المشتهر بشيخ الشريعة (ره) وحضر بحثي العلامتين المتعاصرين الاقا ضياء الدين العراقي والميرزا حسين النائيني طاب ثراهما وقرء المعقول على العلامة الشيخ علي القوچاني (ره) ثم اتفق له في سنة ١٣٣٣ هـ المسافرة الى بلاد الهند وطال به السفر اربع سنين ثم رجع الى ايران متوجهاً نحو وطنه خونسار ثم منه الى سلطان آباد العراق و كان ذا عند مهاجرة الامام العلامه الحاج شيخ عبد الكريم اليزدي الحائري (ره) من النجف الى تلك البلدة لاقامة الحوزة العلمية والبحث والتدريس فحضر سيدنا محمد التقي المشار اليه بعنوان التجليل بحث ذلك المولى الجليل وهو مستقل بالبحث والتدريس إذ ذاك ولما انتقل العلامة الحائري المشار اليه الى قم لاقامة الحوزة العلمية هناك واحياء ما آثر القميين في سنة ١٣٤٠ هـ انتقل معه سيدنا محمد التقي المشار اليه وبعد وفاة استاذه المنوه بذكره انتقلت الرياسة الدينية اليه فهو من يوم وفاته الى اليوم قائم بوظائف البحث والتدريس وهو محبوب القلوب وممدوح الافواه والكل في قم تشير اليه بالاعلمية كما سمعت ذلك من جمع من فضلاء قم عند ذهابي

الى زيارة مولينا الرضا (ع) ومرودي على قم لدرك زيارة السيدة فاطمة بنت الامام الكاظم (ع) وقدصليت خلفه وكان يصلي خلفه خلق كثير وجم غفير وهو مثال كبير للورع والتقوى والاجتهاد وكيف لايكون كذلك وهو من اهل بيت قيل فيهم :

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ان قيل من خير خلق الله قيل هم

(ومن كراماته) على ماشاع وذاع وملاء الاسماع وحدثني بعض الثقات انه اتفق في بعض السنين وهو سنة ١٣٦٢ هـ الجدب وقلة الامطار فالتجأ اهالي قم الى سماحته والتمسوا منه ان يصلي صلوة الاستسقاء فابى فألحوا عليه غاية الالحاح واصروا غاية الاصرار فلم ير بداً من اجابتهم وخرج مع جمع كثير وجم غفير بتمام طبقاتهم فصلى بهم وكان عدد من خرج مع سماحته دام ظله العالي يقرب من عشرين الف نسمة وقد من الله باستجابة دعائه بانزال المطر كأفواه القرب بحيث امتلأت الجداول والانهار وشاع خبر ذلك فى الاصقاع ونشرته الصحف والمجلات وحصل القطع واليقين لكل احد بان هذا الفيض العظيم لم يكن إلا من اثر صلوته ودعائه (وبالاجمال) ففضله وعلودرجته واتصاله بالمبدء المتعال وشدة توكله عليه تعالى فى جميع احواله واطواره اشهر من ان يذكر وابين من ان يسطر (وكذا سخائه وكرمه وعطفه) على الارامل والايتام قد بلغ حداً لا يوصف بحيث يتعجب منه اهل عصره فلا قيمة المال عنده (وله) رسائل عملية وضعها لمقلديه حسب التماسهم كرسالة منتخب الاحكام التي تحتوي على جل ابواب الفقه وذخيرة المعاد وغير ذلك من المؤلفات الجليلة متع الله المسلمين بوجوده ونفع الفقراء بجوده (هذا ويوجد) من هذه الاسرة المحترمة جمع آخر من افاضل العلماء اشير الى بعضهم في مقدمة المعجم للمؤلف دام ظله فلاحظ رجعنا الى تتمة ترجمة المؤلف

مؤلفاته ومصنفاته

اما مؤلفاته فكثيرة جداً وكلها جليلة نافعة واليك اسمائها (١) صرف العناية في حل معضلات الكفاية يعني كفاية الاصول للمحقق الاخوند ملا محمد كاظم الخراساني (ره) (٢) نزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض (٣) القول المقبول في مباحث الاصول (٤) جامع الشتات في النوادر والمتفرقات في اربعة اجزاء كبار (٥) نفايس الكلام في شرح اسماء الله الحسنى العظام (٦) زبدة الكلام في المنطق والكلام جزءان طبع الجزء الاول ببغداد سنة ١٣٤٣ هـ (٧) بغية اللبيب وغنية الاديب في شرح منطق التهذيب (٨) الانوار الكاظمية في احوال السادات الموسوية وقد ذكره العالم البحاثة المعاصر الشيخ اغا بزرك الطهراني نزيل النجف ادام الله أيامه الشريفة في ص ٤٣٩ من ج ٢ من الذريعة ط النجف (٩) احسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة جزءان طبعا ببغداد وقد جعله سيدنا العلامة الحجة السيد محسن العاملي دامت بركاته احد مصادر كتاب اعيان الشيعة قال في ص ٥٦٢ من ج ل من اعيان الشيعة من الطبعة الاولى ما هذا نصه احسن الوديعة في علماء الشيعة للسيد محمد مهدي الاصفهاني المعاصر انتهى (وقال في ص ٣١٢ من الجزء الاول من الكتاب المشار اليه عند الكلام على طبقات الرجاليين من الشيعة ما هذا نصه ومن المعاصرين الاحياء الى ان قال والسيد محمد مهدي الاصفهاني الكاظمي له احسن الوديعة في علماء الشيعة مطبوع انتهى (وقال) العالم البحاثة الشيخ اغا بزرك الطهراني ادام الله فضله وكثر في العالم مثله في ص ٢٨٩ من ج ل من كتاب الذريعة ط النجف ما هذا مثاله احسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة او الباقيات الصالحات في تتميم روضات

الجنات للسيد محمد مهدي بن السيد محمد بن مير محمد صادق بن الحاج ميرزا زين العابدين الذي هو والد صاحب الروضات الموسوي الخونساري الاصفهاني الكاظمي طبع فى جزئين ببغداد انتهى (ونقل) عن هذا الكتاب كل من الف في التراجم كصاحب فهرس مكتبة مدرسة سپهسالار فى طهران وصاحب كتاب خاندان نوبختى وغيرهم (١٠) رشحات الاقلام في تراجم الاعلام لم يتم (١١) احسن الذريعة في تراجم علماء الشيعة كتاب كبير لم يتم ولم يخرج من السواد الى البياض اوقفني عليه سيدنا المؤلف دام ظله فوجدته كتابا قيما ذكر فيه تراجم جمع من الصحابة والتابعين و تابعي التابعين والعلماء المجتهدين على اسلوب بديع (١٢) الحواشي اللامعات على روضات الجنات وهي غير مدونة حتى الآن وانما هى بخطه على نفس الكتاب وفى عزمه ان يدونها فى كتاب مستقل (١٣) الحواشى على خلاصة الاقوال لآية الله العلامة الحلي اعلى الله مقامه (١٤) النقد والبيان فيما يتعلق بكتب الاعيان (١٥) مطلع الشمسين في الدفاع عن السيدين (١٦) التنبيه على جواز الشبيه (١٧) البرهان الجلي على ايمان زيد بن علي (١٨) تنبيه اهل الحجى على بطلان نسبة كتاب الفقه الى الرضا (١٩) مسالك المتقين في اجازات علمائنا المجتهدين جزءان (٢٠) دوائر المعارف وهو كتاب لم يؤلف مثله طبع على الحجر فى النجف سنة ١٣٥٢ ه (٢١) مواهب الباري في ترجمة آية الله العلامة الخونساري (٢٢) هدية الصبيان فى النحو مطلعها :

قال محمد مهدى بن صادق　　احمد ربي هو خير خالق

وقد قرض هذه المنظومة العلامة الفقيه الشيخ مرتضى كاشف الغطاء طاب ثراه لما وقف عليها بقوله :

منظومة المهدي خير ما نظم　　له البقا فيها جوامع الكلم

وكم له ارجوزة محررة　　مفردة جائتك او مكررة

فانها في النظم خير معجز تقرب الاقصى بلفظ موجز

(٢٣) مطلوب البغاة في الحواشى على بغية الوعاة (٢٤) حاشية على رجال الشيخ ابى علي سماها بغية الرجال فى الحواشي على منتهى المقال (٢٥) حاشية على شرح اللمعة في الفقه سماها ضوء الشمعة في الحواشي على شرح اللمعة (٢٦) حاشية على رسائل آية الله العلامة الشيخ مرتضى الانصاري (ره) سماها ارشاد السائل الى الرسائل (٢٧) معجم القبور وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله ذكر فيه قبور الانبياء الكرام والأئمة عليهم السلام واولادهم واحفادهم والمزارات المقدسة والمراقد المنورة والمساجد المعظمة والمشاهد المشرفة الواقعة في البلاد وذكر تراجم ارباب القبور وجاء بآيات بينات من اعمالهم الخالدة ومآثرهم وآثارهم التي لا زالت ولا تزال تتناقلها الازمان من جيل الى جيل وذكر بعض مسائل الفقه واسراره وشرح غوامض التفسير وبين مسائل الكلام واورد فوائد مهمة ومطالب جمة تتعلق ببناء القباب والضرايح على القبور والتمسح بها وتقبيلها وغير ذلك ولم يسبقه في هذا الموضوع الهام احد من الاعلام والكتاب يقع فى عدة مجلدات كبار طبع الجزء الاول منه ببغداد (٢٨) رسالة فى شرح احواله وذكر مشايخه ووقفت عليها عند سماحة المؤلف دام ظله (٢٩) ايقاظ الامة من الضجعة في اثبات الرجعة (٣٠) جلاء الخاطر فى الاجوبة المسكتة والنوادر (٣١) الاسر الشيعية وهو كتاب كبير يذكر الاسر الشيعية من العصر الاول الى عصره الى غير ذلك من الكتب والرسائل واجوبة المسائل فهو دام ظله صارف عمره الشريف بالتأليف والتصنيف والتدريس وقضاء حاجات اخوانه المؤمنين ومع ذلك كله له حساد لئام وهيهات حصباء الثرى تضاهي دراري السماء .

نثره ونظمه

(اما نثره) ففوق ما يوصف فهو من اقدر الكتاب فى ايراد المعاني الدقيقة

وابراز النكات الخفية بالالفاظ البليغة والعبارات الفصيحة وله مقالات كثيرة نشرت فى الصحف والمجلات ودونت في بعض المجاميع ومن وقف على مؤلفاته الجليلة عرف ان سماحة المؤلف الى اي درجة بلغ من البلاغة والفصاحة وحسن التعبير وحلاوة التحبير وقطع بانه حاز قصب السبق في ذلك (سبوح لها منها عليها شواهد) .

واما نظمه

فانه دام ظله لم يهتم بهذا الشأن وانما ينظم في بعض الاوقات عند فراغ البال وصفاء الخيال في بعض المواضيع وله منظومة فى النحو كما عرفت وله شعر كثير في مدايح الأئمة (ع) ومشايخه الاعلام تجدها في تضاعيف مؤلفاته قال في جلاء الخاطر ما هذا نصه وقال ابن خلكان في ص ٣٨٣ من ج ل من الوفيات ط مصر في ترجمة عمر بن الفارض ما هذا نصه اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات :

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه :

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

يقول مؤلف هذا الكتاب محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي عفى الله عنه ولما بلغت في مطالعة كتاب وفيات الاعيان الى هذا الموضع ووقفت على الحكاية المشار اليها قلت بديهة تتميما للبيت المذكور :

وصهره وصنوه ومن حواهم النمط
فهم أئمة الهدى ومن يعاديهم غلط
تروى العلوم عنهم ومن تعداهم خبط

بهم تمسكي غدا وسوف يدرى من سقط

والمراد باهل النمط اصحاب الكساء عليهم السلام انتهى ما نقلناه فلاحظ

(وقال) في ولده السيد محمد زين الدين سلمه الله بعد ولادته باشهر :

الحمد لله العلي الابدي الازلي
ثم الصلوة الكاملة والبركات الفاضلة
على الرسول الهادي ومرشد العباد
محمد خير الورى ومن يعاديه ورى
وآله الاطهار ومعدن الاسرار
وبعد فالبشرى لنا يا صاح ان ربنا
اودع في هذا الصبى نور النبي العربى
الموسوي النسب اكرم بهذا الحسب
اضف الى الدين السوي نور إلهنا القوي
بجده مشهوراً به اكرم به اكرم به
ذا خير ما لقبه واختاره وحبه
والده المقصر سمي من ينتظر
سمي باسم جده اذ هو خير ولده
سبط النبي الامجد وابن الوصي الاوحد
رب أطل له البقا بمن بشرعه رقى
على جميع الامم من عرب او عجم

خزانة كتبه

ان لسيدنا المؤلف دام ظله خزانة كتب كبيرة تحوي كتباً جمة وهو كثير الولع باقتناء الكتب ومن طالع مؤلفات سيدنا المؤلف صاحب الترجمة علم ما له

من الاطلاع وسعة الباع و كثرة الكتب ولهذه الاسرة الجليلة خزانة كتب عامرة فى اصفهان تأسست من عهد جدهم الاعلى آية الله العلامة السيد ابي القاسم الموسوي الخونساري الذي كان فى اواخر عهد الملوك الصفوية انار الله برهانهم اشار اليها فى المأثر والآثار فى ترجمة صاحب الروضات طاب ثراه .

مشايخه فى الرواية

(١) آية الله العلامة السيد ابو تراب الموسوي الخونسارى النجفى طاب ثراه (٢) العلامة الميرزا ابراهيم السلماسي (ره) (٣) والده العلامة الحاج السيد محمد طاب ثراه عن مشايخه (٤) حجة الاسلام آية الله فى الانام الشيخ علي المازندراني النجفي قدس سره عن مشايخه (٥) العالم المتتبع شيخ الطائفة الجعفرية الشيخ على بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفي في غرة محرم سنة ١٣٥٠ ﻫ بالغري السري (٦) آية الله العظمى الامام الاكبر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء دامت بركاته (٧) العلامة الفقيه الحاج السيد محمد الكاشاني طاب ثراه (٨) العلامة الكبير الشيخ علي الشاهرودي قدس سره (٩) الامام المحقق آية الله الشيخ اقا ضياء الدين العراقي النجفي طاب ثراه (١٠) آية الله الشيخ كاظم الشيرازي نزيل النجف دامت بركاته (١١) آية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراسانى الحائري دامت بركاته وهذا السيد الاجل من اعاظم مراجع التقليد في الحائر الطاهر وكان المرحوم العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي (ره) يعتمد عليه ويثق بقوله وكان كالقميص على بدنه وحليفه فى شدائده ومحنه ولسان سره وعلنه (١٢) العلامة الحجة آية الله السيد محسن العاملي دامت بركاته له مؤلفات منها اعيان الشيعة والمعادن والجواهر وغيرهما (١٣) العلامة

الفقيه الشيخ محمد علي القمي طاب ثراه شارح كفاية استاذه الخراساني في مجلدين مطبوعين
(١٤) العلامة الكبير الشيخ اسد الله الزنجاني (ره) ولسماحة المؤلف مشايخ آخرون .

الذين يروون عنه الاخبار

اعلم ان جمعاً كثيراً وجماً غفيراً من افاضل البلاد وعلماء الامصار يروون صحاح الشيعة الامامية الابرار و كتب الاخبار والتفاسير والآثار عن سماحة صاحب الترجمة دام ظله العالي (فمنهم) ابن عمه العلامة الاواه السيد حبيب الله دامت بركاته ابن العلامة الكبير السيد هداية الله بن صاحب الروضات الامام الاكبر آية الله العلامة السيد محمد باقر طاب ثراهما (ومنهم) ابن ابنة عمته وابن عمه العلامة الزاهد الورع السيد محمد مهدي ادام الله عمره ابن العلامة السيد محمد جعفر بن العلامة الكبير السيد محمد مهدي بن آية الله العلامة السيد محمد باقر الموسوي الخونساري طاب ثراهم (ومنهم) السيد الجليل العالم النبيل ابن عمه السيد فضل الله سلمه الله بن العلامة الفقيد السيد عطاء الله صاحب فهرس كتاب والده روضات الجنات بن آية الله العلامة السيد محمد باقر الموسوي الخونساري الاصفهاني طاب ثراهما (ومنهم) السيد السند والركن المعتمد العلامة السيد اقا جلال الدين التقوي الدينانى الشهير بالاقا زاده اللاريجاني الطهراني ادام الله عمره (ومنهم) السيد السند والركن المعتمد والفقيه المسدد العالم الورع المؤتمن السيد محمد حسن آل الطيب التستري دامت بركاته (ومنهم) العلامة المحدث الخبير الشيخ محمد مهدي دامت بركاته آل العلامة شرف الدين التستري طاب ثراه (ومنهم) العلامة الجليل الشيخ محمد مختار نجل الشيخ امان الله الهندي دامت بركاته وغير هؤلاء من الاعلام ممن لا يحضرني الآن اسمائهم الشريفة ولنختم الكلام فى ترجمة مولينا الامام العلامة سماحة السيد محمد مهدي الاصفهاني دام ظله العالي هنا حامداً لله ومصلياً على محمد وآله الطاهرين .

تحريراً في ٢٥ محرم سنة ١٣٦٦ هـ

هادي محمود

تقريظ

لحضرة صدر الافاضل وبدر الاماثل العلامة الاديب والشاعر اللبيب الشيخ عبدالحسين الحويزي النجفي الحائري المتولد في يوم عيد الاضحى سنة ١٢٨٧ ﻫ ما هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الفضل نمقه ... بالباهرات محمد المهدي

وبلؤلؤ الاصداف نظمه ... فزهى بجيد الدهر كالعقد

هو حجة الاسلام متضح ... برهانه بالهدي والرشد

علم بصدر العلم مركزه ... قدماً تسنم صهوة المجد

ساد الورى فضلا وسابقة ... قد حازها بالجد والجد

يروي لآل البيت رجعتهم ... منصوصة من صادق الوعد

قول صحيح لا يخالطه ... شك ليحكم فيه بالرد

آياته بالذكر محكمة ... ما بين اهل الحل والعقد

هي رجعة تحيي النفوس بها ... فى الناس من حرٍ ومن عبد

فيها امام الحق منتصر ... ومؤيد بمواكب البصر

يردي العدى فى يوم معترك ... جمعاً بحد الصارم الهند

ويمهد الدنيا ويصلحها ... فتحل رهن اليمن والسعد

وبها ترى الايام زاهرة ... تبدى النعيم كجنة الخلد

كربلا في ١١ محرم سنة ١٣٢٦ ﻫ

عبدالحسين الحويزي

عفى عنه

ايقاظ الامة من الضجعة

في اثبات الرجعة

تأليف

الامام العلامة الكبير والحجة الشهير جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع
والاصول حجة الاسلام وخادم اخبار الائمة عليهم السلام
سماحة السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي دام ظله

طبعت على نفقه عمدة الاعزة خير الحاج
الحاج محمد حسين مباشر الطهراني وفقه الله
لمراضيه وجعل مستقبل حاله خيراً من ماضيه

١٣٦٦

مطبعة النجاح ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على محمد وآله آل الله ولعـ - فيقول العبد الفقير الى الله الغني المغني ابن المرحوم العلامة الحاج السيد محمد ابن العلامة الكبير السيد محمد صادق ابن آية الله العلامة الحاج السيد زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني اعلى الله مقامهم ورفع في الخلد اعلامهم (محمد مهدي الموسوى الاصفهاني الكاظمي) عفى الله عنه انه قد سئلني بعض(١) فضلاء السادة وسادة الفضلاء من اهل اصفهان من سادة شهشهان وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل حاله خيراً من ماضيه ان اؤلف رسالة في اثبات الرجعة اذكر فيها الآيات الواردة فيها والاخبار الدالة عليها واقوال علماء الامة ونواب الأئمة وما الفه في هذا الباب علمائنا الاطباب من الكتب والرسائل واجوبة المسائل فاجبته الى ذلك مع تبلبل البال وكثرة الاشغال والحرب قائمة على ساق عامرة الاسواق والفساد قد ظهر بين العباد والغلاء عم البلاد والبشر في سكرة ولا سكرة الموت وفي هول ولا هول الفوت والفت هذه الرسالة الشريفة والوجيزة اللطيفة على سبيل الاختصار من دون تطويل واكثار وسميتها (ايقاظ الامة من الضجعة في اثبات الرجعة) ورتبتها على مقدمة وابواب

---

(١) هو السيد الامجد الفاضل العالم النبيل والزاهد الورع العديم المثيل السيد حسين بن المرتضى المير شمس الشهشهاني الاصفهاني منه دام ظله

وخاتمة وعلى الله التوكل في كل الامور في كل حال

(اما المقدمة)

(في بيان معنى الرجعة)

لغة واصطلاحاً اما معناها لغة فالرجعة بالفتح نوع الرجوع من رجع يرجع رجوعاً من باب ضرب يضرب بمعنى انصرف وعاد وبالفارسية «برگشتن» وعندنا معاشر الامامية الرجوع الى الدنيا بعد الموت بعد ظهور مولينا الحجة عجل الله تعالى فرجه قال فى القاموس ويؤمن بالرجعة اي الرجوع الى الدنيا بعد الموت فصاحب القاموس يشير الى ما تعتقده الامامية كما لا يخفى

(الباب الاول)

(في الآيات الواردة حول هذا الموضوع)

اعلم انه قد وردت آيات كثيرة تدل على ثبوت الرجعة نذكر جملة منها

(الآية الاولى)

قوله تعالى في سورة النمل في الجزء العشرين آية (٨٥) (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) قال شيخنا الطبرسي (ره) في ص ٢٤٠ من ج ٢ من مجمع البيان ط تبريز عند تفسير الآية المشار اليها ما هذا نصه واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام يوجب

التبعيض فدل ذلك على ان اليوم المشار اليه فى الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذى يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا انتهى(١) ما اردنا نقله (وقال) مولينا المحقق المحدث الكاشاني (ره) في تفسير الصافي عند تفسير الآية المشار اليها ما هذا نصه يعني يوم الرجعة (وقال) مولينا علي بن ابراهيم القمى (ره) في ص ٢٢ من تفسيره ط طهران ما هذا نصه واما الرد على من انكر الرجعة فقوله (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبدالله (ع) قال مايقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجاً قلت يقولون انها فى القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله فى القيمة من كل امة فوجاً ويدع الباقين انما آية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا اي لم نترك منهم احدا (وقال) (ره) في ص ٤٧٩ من تفسيره المشار اليه عند تفسير قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الى قوله بآياتنا لا يوقنون ماهذا نصه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال انتهى رسول

---

(١) قال العلامة السيد عبدالله البكاظمي الشهير بشبر (ره) في ص ٨٠١ من تفسيره ط طهران عند تفسير الآية المشار اليها وفسرت في الاخبار بالرجعة واما الحشر الاكبر فقوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا انتهى فلاحظ منه دام ظله العالي

الله ص الى امير المؤمنين (ع) وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يارسول الله ايسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعدائك فقال رجل لابي عبدالله ان العامة يقولون هذه الآية انما تكلمهم فقال ابو عبدالله (ع) كلمهم الله في نار جهنم انما يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً اما ذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبدالله ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجاً عني في القيمة فقال ابو عبدالله افيحشر الله من كل امة فوجاً ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا (ثم قال) حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبدالله «ع» في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجاً قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضاً ومن محض الكفر

محضاً (وروى) (رض) عقيب ذلك عن ابي عبدالله (ع) قال قال رجل لعمار بن ياسر يابا اليقضان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار اية آية هي قال قوله فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاية دابة هي هذه قال عمار والله ما اجلس ولا أكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين (ع) وهو يأكل تمراً وزبدا فقال يا ابا اليقضان هلم فجلس عمار فاقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقضان اما حلفت انك لا تأكل ولا تشرب حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها لو كنت تعقل انتهى فلاحظ

اقول

وفي هذا الحديث من الدلالة على معرفة عمار بالتفسير ما لا يخفى (وقال شيخنا الطبرسي ره) في ص ٢٤٠ من ج ٢ من مجمع البيان ط بتبريز بعد نقل الخبر المشار اليه عن تفسير مولينا علي بن ابراهيم المشار اليه وروى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر رحمه الله ايضاً

(الآية الثانية)

قوله تعالى في سورة الانبياء في الجزء السابع عشر آية ٩٥ (وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون) استدل بها علي ابن ابراهيم القمي في ص ٢٣ من تفسيره ط طهران على الرجعة وقال قال الصادق (ع) كل قرية

اهلك الله تعالى اهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة واما في القيمة فيرجعون ومحضوا الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً يرجعون وقال في ص ٤٣٣ من تفسيره المشار اليه عند تفسير الآية المشار اليها حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي بصير وعن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله وابي جعفر عليهما السلام قال كل قرية اهلكها الله اهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة ثم قال عقيب هذه الرواية وهذه الآية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيمة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون عني في الرجعة فاما الى القيمة يرجعون حتى يدخلون النار انتهى .

(الآية الثالثة)

قوله تعالى فى سورة آل عمران في الجزء الثالث آية ٧٥ (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) استدل علي بن ابراهيم (ره) بهذه الآية على الرجعة قال فى ص ٩٦ من تفسيره عند تفسيرها حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابيعبدالله (ع) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين

وهو قوله لتؤمنن به يعني برسول الله (ص) ولتنصرن امير المؤمنين (وفي الصافي) والقمي والعياشي عن الصادق «ع» ما بعث الله نبياً الخبر «وروى» العلامة السيد هاشم البحراني (ره) في ص ١٨٢ من ج ل من تفسير البرهان ط طهران عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسكان عن قيصر بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبدالله «ع» يقول وتلا هذه الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية لتؤمنن برسول الله ولتنصرن علياً امير المؤمنين قال نعم والله من لدن آدم وهلم جرا فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا رد جميعهم الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب «ع» وقال مولينا المحقق المحدث الكاشاني «ره» في تفسير الصافي عند تفسير الاية المشار اليها ماهذا مثاله وفي كتاب الواحدة عن الباقر «ع» قال قال امير المؤمنين (ع) ان الله تعالى احد واحد تفرد في وحدنيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقني وذرئني ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا في ظلمة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطوف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض وقد نصرت محمداً (ص) وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما اخذ على من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي مابين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد (ص) كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فياعجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادتي ليس عندهم تقية وان لي الكرة والرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديث الحديث بطوله انتهى

(الآية الرابعة)

قوله تعالى في سورة النور في الجزء الثامن عشر آية (٥٤) (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاؤلئك هم الفاسقون) (قال) مولينا على بن ابراهيم القمي (ره) في ص ٢٣ من تفسيره عند رد من انكر الرجعة والاستدلال بالآيات الدالة عليها ما هذا نصه وما وعد الله تبارك وتعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصر فقال وعد الله الذين آمنوا منكم يامعشر الأئمة وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فهذا مما يكون اذا رجعوا الى الدنيا

(أقول)

تقدم ما يتعلق . بتفسير هذه الآية في خبر مولينا الباقر (ع)

(الآية الخامسة والسادسة)

قوله تعالى في سورة القصص في الجزء العشرين آية (٤) (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) وقوله تعالى عقيب هذه الآية ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قال مولينا على بن ابراهيم القمى (ره) في ص ٤٨٢ من تفسيره بعد ذكر الآية الاولى من الآيتين المشار اليهما وما قبلهما ما هذا لفضه فاخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاً في الارض وأئمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم (وقوله) منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسي وفرعون لقال ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة علمنا ان المخاطبة للنبي (ص) وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى ونبى اسرائيل وفى اعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بنى اسرائيل وظفر فظفر الله موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت رسول الله (ص) اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعدائهم الى الدنيا حتى يقتلوهم الخ فلاحظ ومن اراد

الوقوف على الاخبار الواردة حول تفسير الآيتين المشار اليهما فليلاحظ البرهان في تفسير القرآن ط طهران

(الآية السابعة)

قوله تعالى في سورة القصص فى الجزء العشرين آية (٨٥) (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) استدل جماعة من أئمة التفسير كالقمي والمحدث الكاشاني وغيرهما بالآية المشار اليها على الرجعة (روى) مولينا على بن ابراهيم القمي (ره) في ص ٤٩٤ من تفسيره بسنده عن حريز عن ابي جعفر (ع) قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابراً بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة (وروى) ايضاً في تفسيره بسنده عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (ع) فى قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال رجع اليكم نبيكم (ص ع) واميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام (وروى) العلامة السيد هاشم البحراني (ره) فى تفسير البرهان عند تفسير الآية المشار اليها اخباراً اخر فلاحظ والغرض بيان تفسير الآية من اخبار اهل البيت العارفين بالقرآن وباحكامه ومحكمه ومتشابهه ومجمله ومفصله وناسخه ومنسوخه لان القرآن نزل فى بيتهم واهل البيت ادرى بما فيه وهم المعنيون بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وفيما

ذكرناه كفاية والعاقل تكفيه الاشارة والمكابر لا يقنع ولو بالف عبارة

(الآية الثامنة)

قوله تعالى فى سورة المؤمن فى الجزء الرابع والعشرين آية (١١)

(قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل)

أقول

هذه الآية من الآيات التي يستدل بها على الرجعة كل من يقول بها (قال) مولينا على بن ابراهيم القمى (ره) في ص٥٨٣ من تفسيره وقال على بن ابراهيم في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله من سبيل قال الصادق (ع) ذلك في الرجعة انتهى قال مولينا المحقق المحدث الكاشاني (ره) في الصافي بعد نقل الخبر المشار اليه ما هذا نصه

أقول

لعل المراد ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك فى الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللاتين فى القبر للسؤال انتهى (وقال) مولينا الامام العلامة المجلسي طاب ثراه فى ص ٢١٤ من ج ١٣ من البحار بعد نقل ما رواه القمي (ره) فى تفسير الآية المشار اليها ما هذا نصه

بيان

اي احد الاحيائين في الرجعة والآخر في القيامة واحدى الاماتتين

فى الدنيا والاخرى فى الرجعة وبعض المفسرين صححوا الآية بالاحياء في القبر للسؤال والاماتة فيه ومنهم من حمل الاماتة الاولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفة انتهى فراجع « وقال » العلامة السيد هاشم البحراني «ره» في تفسير البرهان عند تفسير الآية المشار اليها والله في الرجعة اما علمت ان انباء كثير قلم ينصروا في الدنيا وقتلوا أئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة انتهى فراجع فهذا امام يعد في الرعيل الاول من أئمة الحديث والتفسير والفقه لا يروي في تفسير الآية المشار اليها غير ما نقلناه بل ان المحقق المحدث الكاشاني الذي هو ايضاً احد أئمة الحديث والفقه والتفسير والاصولين اقتصر فى تفسير الآية المشار اليها على ما جاء في تفسير القمي [ره] فضم رأيه اليه واورد العلامة السيد هاشم البحراني [ره] في تفسير البرهان عند تفسير الآية المشار اليها اخباراً تنص على انها في الرجعة وفيما ذكرناه كفاية لمن شرح الله تعالى صدره وقلبه للاسلام ومن عليه بدينه الذي ارتضى لملائكته ورسله وانبيائه .

[الآية العاشرة]

قوله تعالى في سورة المؤمن فى الجزء الرابع والعشرين آية [٨١] [ويريكم آياته] قال مولينا على بن ابراهيم القمي [ره] يعنى امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فى الرجعة اذا ردهم واقتصر العلامة السيد هاشم

ملحق بصحيفة ﴿١٤﴾

قد سقطت من مرتب حروف المطبعة من صحيفة ١٤ سطر ٤ بعد كلمة المشار اليه هذه العبارات (بعد نقل الخبر المشار اليه ماهذا نصه رجعة المعاصر عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن ابي جعفر (ع) فى قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل قال هو خاص لاقوام في الرجعة بعد الموت فتجري فى القيمة انتهى فلاحظ .

﴿الآية التاسعة﴾

قوله تعالى فى سورة المؤمن في الجزء الرابع والعشرين آية (٥٤) انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد (اقول) هذه الآية الشريفة من جملة الآيات الدالة على الرجعة قال على بن ابراهيم (ره) في ص ٥٨٦ من تفسيره وقوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا وهو فى الرجعة اذا رجع رسول الله والأئمة عليهم السلام اخبرنا أحمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمير بن عبدالعزيز عن جميل عن ابي عبدالله قال قلت قول الله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك صح .

البحراني [ره] تفسير الآية المشار اليها على ما جاء في تفسير القمي [رض] فلاحظ

[الآية الحادية عشرة]

قوله تعالى فى سورة الاعراف فى الجزء التاسع آية [١٥٦] [فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون] قال على بن ابراهيم القمى [ره] فى ص ٢٢٥ من تفسيره فالذين آمنوا به يعنى برسول الله وعزروه ونصروه واتبع النور الذي انزل معه يعنى امير المؤمنين [ع] اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله [ص] على الانبياء ان يخبروا امهم وينصروه فقد نصروه بالقول وامروا امهم بذلك وسيرجع رسول الله [ص] ويرجعون وينصرونه في الدنيا انتهى فلاحظ

[الآية الثانية عشرة]

قوله تعالى في سورة يونس في الجزء الحادي عشر [آية ٤٠] بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين] قال مولينا على بن ابراهيم [ره] في ص ٢٨٨ من تفسيره عند تفسير الآية المشار اليها نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين [وفي الصافي] عن العياشي عن الباقر [ع] انه سئل عن الامور

العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسئلوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومثله عن الصادق [ع] الخ فلاحظ واورد الاخبار التي جاءت حول الآية المشار اليها العلامة السيد هاشم البحراني [ره] في تفسير البرهان في تفسيرها فلاحظ

[الآية الثالثة عشرة]

قوله تعالى في سورة يونس في الجزء الحادى عشر آية [٤٧] [واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك] الآية [قال] علي بن ابراهيم القمى [ره] فى ص ٢٨٨ من تفسيره واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من الرجعة وقيام القائم الخ فلاحظ

[الآية الرابعة عشرة]

قوله تعالى في سورة يونس ايضاً في الجزء الحادي عشر ص ٢١ [آية] ٥٢ [أثم اذا ما وقع آمنتم به] [قال] على بن ابراهيم القمى [ره] في تفسيره اي صدقتم فالرجعة واقتصر العلامة السيد هاشم البحراني «ره» في تفسيرها على تفسير القمى وضم رايه الى رايه فلاحظ

«الآية الخامسة عشرة»

قوله تعالى في سورة يونس في الجزء الحادي عشر آية «٥٥»

(ولو ان لكل نفس ظلمت مافي الأرض لافتدت به) الآية قال مولينا علي بن ابراهيم القمي (ره) في تفسيره ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به في ذلك الوقت يعنى الرجعة والعلامة السيد هاشم البحراني (ره) اقتصر في تفسيرها على مانقلناه عن القمي (ره) فلاحظ

(الآية السادسة عشرة والسابعة عشرة)

قوله تعالى في سورة النحل في الجزء الرابع عشر آية (٤٠) (واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لايعلمون) وقوله تعالى (ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) قال مولينا علي بن ابراهيم القمي (ره) في ص ٣٦٠ من تفسيره بعد ذكر الآية السادسة عشرة المشار اليها ماهذا نصه حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبدالله (ع) قال مايقول الناس فيها قال يقولون نزلت فى الكفار فقال ان الكفار كانوا لايحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعنى فى الرجعة يردهم ويقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم انتهى فلاحظ (وفي) تفسير الصافى وفي الكافى والعياشي عن الصادق (ع) انه قال لأبي بصير ماتقول في هذه

الآية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى قال جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا أبا بصير لو قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا فبايعوا وسيوفهم على عواتقهم فبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت

أقول

الأخبار في تفسير الآيتين المشار اليهما بهذا المضمون كثيرة أورد جملة منها سيدنا العلامة البحراني (ره) في تفسير البرهان فلاحظ

(الآية الثامنة عشرة)

قوله تعالى في سورة السجدة في الجزء الحادي والعشرين آية (٢١) (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) قال مولينا علي بن ابراهيم القمي (ره) في ص ٥١٣ من تفسيره عند تفسيرها العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ثم قال معنى قوله لعلهم

رجعون يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبون انتهى فراجع

(الآية التاسعة عشرة)

قوله تعالى في سورة السجدة أيضاً في الجزء الحادي والعشرين آية (٢٧) (أولم يروا انا نسوق الماء الى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) قال مولينا علي بن ابراهيم القمي (ره) في ص ٥١٤ من تفسيره عند تفسيرها قال الأرض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما أخبرهم رسول الله بخبر الرجعة (قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين) وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر فقالوا متي هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال الله قل لهم يا محمد يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون انتهى فراجع واقتصر مولينا العلامة السيد هاشم البحراني (ره) في تفسير البرهان على ما نقلناه عن القمي فلاحظ

(الآية العشرون)

قوله تعالى في سورة الدخان في الجزء الخامس والعشرين آية (٩) (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال مولينا علي بن ابراهيم القمي (ره) في ص ٦١٥ من تفسيره عند تفسيرها ما هذا نصه وقوله فارتقب

أي اصبر يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر (يغشي الناس) كلهم الظلمة فيقولوا (هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) فقال الله رداً عليهم (انى لهم الذكرى)في ذلك اليوم (وقد جائهم رسول مبين) أي رسول قد بين لهم (ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله فاخذه الغشى فقالوا هو مجنون ثم قال (انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) يعنى الى القيمة ولو كان يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها ثم قال (يوم نبطش البطشة الكبرى) يعنى في القيمة فلاحظ

أقول

فهذه الآيات كلها تدل على المطلوب ولكن عنونا بالآية المشار اليها

[الآية الحادية والعشرون]

قوله تعالى في سورة ق في الجزء السادس والعشرين آية [٤١] [يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج] قال مولينا علي بن ابراهيم القمي [ره] فى ص ٦٤٦ من تفسيره عند تفسيرها ماهذا نصه عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل عن ابي عبدالله عليه السلام فى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة واقتصر المحقق المحدث

الكاشانى والعلامة السيد هاشم البحرانى [قدس سرهما] فى الصافي والبرهان على ماجاء في تفسير القمي [ره] فلاحظ

[الآية الثانية والعشرون]

قوله تعالى فى سورة ق أيضاً في الجزء السادس والعشرين آية [٤٣] [يوم تشقق الارض عنهم سراعاً] قال مولينا علي بن ابراهيم القمي [ره] فى ص ٦٤٦ من تفسيره عند تفسيرها قال فى الرجعة واقتصر المحقق المحدث الكاشاني والعلامة السيد هاشم البحراني [قدس سرهما] في الصافي والبرهان على مارواه القمي [ره] في تفسيرها فلاحظ

[الآية الثالثة والعشرون]

قوله تعالى فى سورة القلم في الجزء التاسع والعشرين آية [١٦] [سنسمه على الخرطوم] قال مولينا علي بن ابراهيم القمي [ره] فى ص ٦٩١ من تفسيره عند تفسيرها قال في الرجعة اذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ويرجع أعدائه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف والشفتان انتهى فراجع ونحوه ذكر شيخنا الامام الطريحي [ره] فى لفظ حلف من مجمع البحرين وسيدنا المحدث الجزائري في الانوار النعمانية هذا وقد وردت آيات اخر في الرجعة كقوله تعالى ثم اذا شاء انشره وتأتي الاشارة الى بعض الآيات عند ذكر الاخبار والغرض بيان ان الآيات

التي دلت على الرجعة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

[الباب الثانى]

[فى الأخبار الواردة فى الرجعة]

اعلم انه قد تواترت الاخبار تواتراً معنوياً ان لم نقل لفظياً وتظافرت الروايات تظافراً حقيقيا بثبوت الرجعة فمع ورود أخبار كثيرة تزيد على خمسمائة حديث كيف يصغى الى من يروم انكارها وليت شعري أي حكم من الاحكام من اول الطهارة الى آخر الديات وردت فيه عشرة أحاديث أو عشرون فاذا أمكن رد اخبار الرجعة امكن رد غيرها الذي لم يبلغ معشارها وكلها فى كتب الشيعة الامامية فطرح الاخبار الكثيرة لعدم المعرفة والبصيرة ليس من شأن المؤمنين ولو سلم انها من أخبار الآحاد نقول ان خبر الواحد اذا طابق العقل الصحيح الصريح وجب القول به والعمل على طبقه فأخبار الرجعة من هذا القبيل ان لم نقل بتواترها فان الأدلة القطعية دالة على مضامينها بل لايستقيم الايمان إلا بالقول بها [وبالاجمال] فالاخبار فى هذا الباب كثيرة جداً وغير محصورة عداً [قال] مولينا الامام العلامة المحدث الجزائري [ره] في شرح التهذيب على ماحكى عنه مؤمن بايابكم فيه دلالة على ان الأئمة عليهم السلام كلهم يرجعون في الرجعة

وكذلك رسول الله [ص] والاخبار مستفيضة فى الدلالة وقد وفقني الله سبحانه وله الحمد على الوقوف على ستمائه وعشرين حديثاً دالة على هذا المطلوب انتهى فلاحظ [وقد] عقد شيخنا الامام العلامة المجلسي [ره] فى المجلد الثالث عشر من البحار باباً فى الرجعة وأورد الآيات الناطقة بها والاخبار الداله عليها هناك . ونحن ننقل اثنى عشر حديثاً في هذا الباب دالة على الرجعة لان ايراد جميعها يستدعى مجلداً ضخماً وقد ذكرنا ان المقصود في هذه الرسالة الاختصار وعدم الاكثار وقد تقدم مايدل على ذلك عند ذكر الآيات ويأتي مايدل عليه .

الحديث الأول

قال الصادق [ع] أول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي [ع] وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً رواه فى ج ١٣ من البحار عن خص بسنده عن مولينا الامام الصادق [ع] فلاحظ [قال] مولينا العلامة أبو الحسن الشريف العاملي (ره) فى ص ٢٣٧ من مرآة الانوار طهران بعد نقل الخبر المذكور والاخبار في رجعة الحسين (ع) كثيرة جداً .

[الحديث الثانى]

روى في ص ٢١٠ من ج ١٣ من البحار عن خص بسنده عن حماد

عن بكير بن اعين قال قال لي من لا أشك فيه يعني أبا جعفر (ع) ان رسول الله (ص) وعلياً سيرجمان (ورواه) مولينا أبو الحسن الشريف العاملي (ره) في ص ٢٣٧ من مقدمة تفسيره مرآة الانوار ط طهران عن احمد بن محمد فلاحظ

[الحديث الثالث]

روى في ص ٢١٠ من ج ١٣ من البحار عن خص بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزوجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمداً (ص) وقيامه في الرجعة ينذر فيها (وفي قوله) انها لاحدى الكبر نذيراً يعني محمداً (ص) نذيراً للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة.

[الحديث الرابع]

روى في ص ٢١١ من ج ١٣ من البحار عن خص بسنده عن ابيعبدالله (ع) قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار

[الحديث الخامس]

فيه أيضاً عن خص بسنده عن حمران عن أبي جعفر (ع) قال ان أول من يرجع لجار كم الحسين (ع) فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر.

الحديث السادس

فيه أيضاً عن خص بسنده عن المعلى بن خنيس قال قال لي أبو عبدالله (ع) أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي (ع) فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبدالله (ع) في قول الله عزوجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال نبيكم راجع اليكم.

الحديث السابع

فيه عن امالى الصدوق (رض) بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي يا أبا حمزة لاتضعوا علياً دون ماوضعه الله ولا ترفعوا علياً فوق مارفعه الله كفى بعلي أن يقاتل أهل الكرة ويزوج أهل الجنة.

الحديث الثامن

روى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٣٢٥ من عيون أخبار الرضا (ع) ط طهران سنة ١٣١٧ هـ بسنده عن الحسن بن الجهم قال قال المأمون للرضا (ع) يا أبا الحسن ماتقول في الرجعة فقال انها الحق قد كانت في الامم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله (ص) يكون في هذه الامة كلما كان فى الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال (ع) اذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم (ع) فصلى

خلفه وقال (ع) ان الاسلام بدء غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يارسول الله ثم يكون ماذا قال يرجع الحق الى أهله والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة تبعاً لشيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) حيث انه (ره) رواه في ص ٢١٤ من ج ١٣ من البحار عن العيون كذلك

الحديث التاسع

روى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٥٣ من ج ل من الخصال ط طهران بسنده عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول ايام الله عزوجل ثلثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة (ورواه) رض في ص ١٠٤ من معاني الاخبار ط طهران سنة ١٣١١ هـ عن ابيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحناط عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام مثله (منتخب البصائر) بسنده عن موسى الحناط عن ابيعبدالله (ع) مثله .

الحديث العاشر

منتخب البصائر بسنده عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبدالله (ع) قالا سمعناه يقول ان أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (ع) ويمكث في الارض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه .

الحديث الحادى عشر

قال شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٣٣٨ من كتاب من لايحضره الفقيه ط تبريز في باب المتعة قال الصادق عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا و يستحل متعتنا .

أقول

قد ذكر في خطبة كتابه المشار اليه كلما تضمنه فانه نقله من الاصول الصحيحة المعتمد عليها عن الائمة عليهم السلام .

الحديث الثانى عشر

قال مولينا العلامة أبو الحسن الشريف العاملي (ره) فى ص ٢٣٨ من مقدمة تفسيره مرآة الانوار ط طهران روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمر بن أبي المقدام عن جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة و تزداد تسعاً (قلت) متى يكون ذلك قال بعد قيام القائم (قلت) و كم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشرة سنة و أشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح وهو امير المؤمنين وهو علي بن ابيطالب (ثم قال) مولينا الشريف (ره) بعد نقل هذا الحديث ماهذا نصه .

أقول

وفي كتاب البشرى لابن طاوس عن حمران عن احدهما عليهما السلام قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وعنه عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين في كرته اربعاً واربعين الف سنة (وفي) رواية اخرى عنه عليه السلام ايضاً انه عليه السلام بعد ان بين ان علياً يقاتل ابليس فى رجعته ويقتله رسول الله بعده وان المراد بيوم الوقت المعلوم ذلك اليوم قال ويملك امير المؤمنين اربعاً واربعين الف سنه حتى يولد للرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكوراً كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجثتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله انتهى فلاحظ

أقول

قد تقدمت جملة من الاخبار الدالة على الرجعة عند ذكر الآيات ويأتى مايدل عليها انشاء الله (وقد) ورد التصريح بها فى الزيارات المأثورة والأدعية المنقولة عنهم عليهم السلام [ففي] الزيارة الجامعة المروية عن مولينا الهادي عليه السلام مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم [قال] شيخنا الامام العلامة المجلسي [ره] فى ص ٢٧٣

من ج ٢٢ من البحار ط كمباني عند شرح فقرات الزيارة ماهذا لفظه مؤمن بأيابكم اي برجعتكم في الدنيا لاعلاء الدين والانتقام من الكافرين والمنافقين قبل القيمة [والفقرة] الثانية مفسرة لها وهما تدلان على رجعة جميع الائمة وقد مر بيانها فى كتاب الغيبة انتهى فلاحظ .

أقول

الزيارة الجامعة التي اخذنا منها مايتعلق بموضوع الرجعة اشتهرت بين الشيعة حتى استغنت باشتهارها عن ذكر اثباتها وبيان سندها فكانت متلقاة عند كافة الشيعة بالقبول من غير معارض فيها ولا راد لها مع اشتمالها على المعاني البديعة والنكات الدقيقة والاسرار العجيبة والامور الغريبة والالفاض الفصيحة والعبارات البليغة الدالة على صدورها عن مهبط الوحي وعيبة العلم ذلك الامام العظيم فان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً مع ماهي عليه عندهم من القبول بحيث لايختلف فيه اثنان [وقد] رواها شيخنا الامام الصدوق [رض] فى ص ٢٣١ - ص ٢٣٢ من الفقيه ط تبريز وقد ضمن فى خطبته كتابه المشار اليه صحة مايرويه فيه وانه رواه من الاصول المنقوله عن الائمة عليهم السلام [ورواها] ايضاً شيخنا الامام العلامة الشيخ الطوسي [قدس سره] فى ص ٣٣ من ج ٢ من التهذيب ط طهران جميعاً عن مولينا الهادي عليه السلام وغيرهما

في غيرهما فلا ينكر هذه الزيارة الا من لم يعض على العلم بضرس قاطع ولم يعط التأمل والتتبع حقهما في المواضع [قال] مولينا الامام العلامة السيد عبدالله الشبر [ره] في ص٥ من شرح الزيارة في مفتتح شرحه ط النجف بعد خطبة الكتاب ماهذا نصه ان الزيارة الجامعة الكبيرة اعظم الزيارات شأناً واعلاها مكانة ومكاناً وان فصاحة الفاظها وفقراتها وبلاغة مضامينها وعباراتها تنادي بصدورها من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والالهام وتدعو الى انها خرجت من السنة نواميس الدين ومعاقل الانام فانه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق الملك العلام الى آخر ماقال في وصفها وتعريفها فلاحظ [وقال] فى ص٧ من شرحه المشار اليه ماهذا لفظه

مقدمة

اعلم ان هذه الزيارة قد رواها جملة من اساطين الدين وحملة علوم الأئمة الطاهرين وقد اشتهرت بين الشيعة الابرار اشتهار الشمس في رابعة النهار وجواهر مبانيها وانوار معانيها دلائل حق وشواهد صدق على صدورها عن صدور حملة العلوم الربانية وارباب الاسرار الفرقانية المخلوقين من الأنوار الالهية فهي كسائر كلامهم الذي يغنى فصاحة مضمونة وبلاغة مشحونة عن ملاحظة سنده كنهج البلاغة والصحيفة السجادية

واكثر الدعوات والمناجات وقد رواها شيخ الطائفة المحقة [في التهذيب] ورئيس المحدثين الصدوق في [الفقيه] و[العون] وغيرهما عن محمد بن اسماعيل البرمكي الثقة عن موسى بن عبدالله النخعي عن علي الهادي «ع» وسند العيون هكذا الدقاق والشيباني والوراق والمكتب جميعاً عن الاسدي عن البرمكي عن النخعي الخ فلاحظ «والغرض» بيان صحة هذه الزيارة هذا «وقال» شيخنا الامام الطوسي «ره» في ص ٥٧٤ من مصباح المتهجد ط طهران خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد عليه السلام ان مولينا الحسين «ع» ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادع بهذا الدعاء وساق الدعاء الى قوله وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثاروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار الى قوله فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر اوبته امين رب العالمين .

أقول

رواه السيد الأجل ابن طاوس «ره» في ص ٦٨٩ من الاقبال ط طهران سنة ١٣١٢ هـ عن جده الشيخ الطوسي المشار اليه «ره» ورواه شيخنا الامام الكفعمي «ره» في ص ٥٤٣ من مصباحه ط طهران «وفي»

ص ٢٣٨ من ج ٢٢ من البحار نقلا عن الاحتجاج خرج من الناحية المقدسة الى قوله اذا اردتم التوجه بنا الى الله تعالى و الينا فقولوا الى قوله وان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً الخ فلاحظ

« وفي زيارة » الحجة عجل الله تعالى فرجه في السرداب المروية في ص ٢٤٠ من ج ٢٢ من البحار عن السيد بن طاوس ووفقني يارب للقيام بطاعته والمثوى في خدمته والمكث في دولته واجتناب معصيته فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يارب فيمن يكر في رجعته و يمكن في دولته ويتمكن في ايامه ويستظل تحت اعلامه ويحشر في زمرته وتقر عينه برؤيته « وفي زيارة » اخرى له «ع» وان ادركني الموت قبل ظهورك فاتوسل بك الى الله سبحانه ان يصلي على محمد وآل محمد وان يجعل لي كرة في ظهورك ورجعة في ايامك لأبلغ من طاعتك مرادي واشفي من اعدائك فؤادي « وفي زيارة » اخرى اللهم ارنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون اللهم اني ادين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة «وفي زيارة» الوارث واشهد الله وملائكته وانبيائه ورسله اني بكم وبأيابكم موقن « وفي زيارة » العباس بن علي عليهما السلام فمعكم معكم لا مع عدوكم اني بكم وبايابكم من المؤمنين « وفي الزيارة» الوداعية المروية في ص ١٨٦ من

ج ٢٢ من البحار واسئل الذي قدر على فراق مكانك ان لا يجعله آخر العهد مني ومن رجعتي

(وفي) زيارة جدنا الحسين عليه السلام يوم الاربعين وأشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن (وبالاجمال) فاكثر الزيارات مشتملة على مثل هذه الفقرات كما لايخفى على البصير ولا ينبئك مثل خبير فلا ينبغي بعد ورود الآيات الكثيرة والاخبار المتواترة في الرجعة التأمل في صحتها وثبوتها (حتى) ان حديث الطعن بالرجعة كان ورد لسان اخواننا السنة من العصر الاول الى هذه العصور فكان علماء الجرح والتعديل منهم اذا ذكروا بعض العظماء من رواة الشيعة ومحدثيهم ولم يروا مجالا للطعن فيه لوثاقته وورعه وأمانته وديانته ونزاهته وعفته نبذوه بانه يقول بالرجعة فكأنهم يقولون يعبد صنماً أو يجعل لله شريكا (وحكاية) أبي جعفر محمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق مع ابي حنيفة معروفة اوردها النجاشي في ص ٢٢٨ من رجاله ط بمبيء في ترجمة مؤمن الطاق والسيد العلامة المحدث الجزائري (ره) في الانوار النعمانية في النور الذي عقده لاثبات الرجعة وغيرهما في غيرهما (وقد) عقد القطب الراوندي (ره) في ص ٢٥٢ من الخرايج فصلا في الرجعة وغيره في غيره.

الباب الثالث في اقوال علماء الامة

وجواب الائمة حول موضوع الرجعة

قال شيخنا الامام الطبرسي (ره) في ص ٢٤٠ من ج ٢ من مجمع البيان ط تبريز عند تفسير قوله تعالى (ويوم يحشر من كل امة) الآية ما هذا نصه واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على ان اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا (وقد) تظاهرت(١) الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد (ص) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي (ع) قوماً ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضاً قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة ولعل الصحيح تظافرت وحذراً من خيانة النقل لم نتصرف في العبارة وان امكن ابقاء تظاهرت على معناه منه دام ظله

ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي (ص) قوله سيكون في امتي كلما كان في بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان دخل احدهم جحر ضب لدخلتموه على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات واولو الاخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجيء الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعباناً وما اشبه ذلك ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل وانما المعول في ذلك اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده ومن قال ان قوله ويوم نحشر من كل امة المراد به يوم القيمة قال المراد بالفوج الجماعة من الرؤساء والمتبوعين في الكفر حشروا وجمعوا لاقامة الحجة عليهم انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه فلاحظ (وقال) شيخنا الامام الطريحي (ره) في لفظ رجع من مجمع البحرين والرجعة بالفتح هي المرة من الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدى (ع) وهي من ضروريات مذهب الامامية وعليها من الشواهد القرآنية واحاديث اهل البيت ماهو اشهر من ان يذكر حتى انه ورد عنهم من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا

فلبس منا وقد انكرها الجمهور حتى قال فى النهاية الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين واهل البدع والاهواء ومن جملتهم طائفة من الرافضة وفلان يؤمن بالرجعة اي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت انتهى فلاحظ (وقال) في لفظ كرر من مجمع البحرين قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ومنه يقال كر في الحرب اذا رجع اليها وفى الحديث هي خروج الحسين (ع) فى سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه جاء الحسين جاء الحجة (ع) الموت فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده فى حفرته ولا يلي الوصي الا الوصي والكرة الرجعة وهي المرة والجمع كرات مثل مرة ومرات وفي حديث على (ع) انى لصاحب الكرات ودول الدول صاحب الدولة انتهى فلاحظ (وقال) العلامة الاواه السيد عبدالله الشهير بشبر (ره) في ص ٣٥ من ج ٢ من حق اليقين ط صيدا بعد نقل الآيات والاخبار وكلمات علمائنا الابرار حول الرجعة ما هذا نصه .

تنبيه

قد عرفت من الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة وكلام جملة من المتقدمين والمتأخرين من شيعة الأئمة الطاهرين ان اصل الرجعة حق لاريب فيه ولا شبهة تعتريه ومنكرها خارج عن ربقة المؤمنين فانها من ضروريات مذهب الأئمة الطاهرين وليست الاخبار الواردة في الصراط والميزان ونحوهما مما يجب الاذعان به اكثر عدداً واوضح سنداً واصرح دلالة وافصح مقالة من اخبار الرجعة واختلاف خصوصياتها لا يقدح في حقيقتها كوقوع الاختلاف في خصوصيات الصراط والميزان ونحوهما فيجب الايمان بأصل الرجعة اجمالا وان بعض المؤمنين وبعض الكفار يرجعون الى الدنيا وايكال تفاصيلهم اليهم (ع) والاحاديث في رجعة امير المؤمنين والحسين (ع) متواترة معنى وفي باقي الائمة قريبة من التواتر وكيفية رجوعهم هل هو على الترتيب او غيره فكل علمها الى الله سبحانه والى اوليائه (ع) انتهى فلاحظ (وقال) شيخنا الامام الصدوق (رض) في رسالة العقائد ما طهران قال الشيخ ابو جعفر (ره) اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله عز وجل في كتابه (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان قد يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء

لقوتهم فيبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر
في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول
الذين خوجوا لو اقمنا لاصابنه كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعاً من
ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم ونزلوا على شط بحر فلما
وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكنستهم المارة عن الطريق
فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا
فقال لو شئت يارب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك ويعبدونك
مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم يارب
فاحياهم الله له فبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم فقال
الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر
الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً
فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة عام ثم رجع
الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير (وروى) انه ارميا وقال الله
تعالى في قصة المخارين من بنى اسرائيل من قوم موسى (ع)
لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا

كلام الله تعالى قالوا لانصدق به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يارب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ويقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم وقال الله تعالى لعيسى بن مريم اذ تحيي الموتى بأذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى [ع] باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا بآجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسائلوا بينهم وقصتهم معروفة [فان قال]قائل ان الله تعالى قال وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود [قيل] لهم فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون (وان قالوا) كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم السالفة فقد قال النبي صلى الله عليه وآله يكون في هذه الامة مايكون في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل أن يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي [ع] نزل عيسى بن مريم [ع] من السماء فصلى خلفه ونزوله الى الأرض رجوعه الى الدنيا بعد موته لأن الله عزوجل قال اني متوفيك ورافعك إلي وقال عزوجل وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً وقال الله ويوم نحشر من كل امة فوجاً

ممن يكذب بآياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج
قال الله عزوجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى
وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لايعلمون يعني ذلك في الرجعة وذلك
انه يقول بعد ذلك ليبين لهم الذي اختلفوا فيه والتبيين يكون في الدنيا
لافى الآخرة وسأجرد كتاباً في الرجعة ابين فيه كيفيتها والأدلة على
صحة كونها انشاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر
لأن في التناسخ ابطال الجنة والنار انتهى فلاحظ [وقال] ابن أبي جمهور
الاحسائي [ره] في ص ٤٩٠ من كتاب المجلى ط طهران وأما حديث
الرجعة فانه من المتواتر بين الامامية لايختلفون فيه وقد انعقد اجماعهم على
ثبوتها على المعنى الذي أشار اليه المصنف فمن جملة الأحاديث الواردة
ماروواه القطب الراوندي في الخرايج والجرايح مرفوعاً عن أبي سعيد
سهل بن زياد حدثنا الحسن بن محبوب قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا
سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر [ع] قال قال الحسين بن علي عليهما السلام
لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله (ص) قال لي يابني انك ستساق الى العراق
وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى
عمورا وانك تستشهد بها وتستشهد جماعة من أصحابك لايجدون الم مس
الحديد ولا يابارك لي بردا وسلاما فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا

ثم امكث ماشاء الله فاكون أول من تنشق الأرض عنه فاخرج خرجة توافق ذلك خروج أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله ثم لينزلن وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الأرض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواء وليدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك ماشاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب وعيناً من ماء وعيناً من لبن ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع الي سيف رسول الله صلي الله عليه وآله فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الا أهرقت دمه ولا أدع صنما الا احرقته حتى أقع على الهند فأفتحها وان دانيال ويونس يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة بعثاً سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً الى الروم فيفتح الله له ثم لأقتلن كل دابة حرم لحمها حتي لايكون على وجه الارض الا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وساير الملل ولأخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم منذت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا أنزل الله اليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ثم يعرفه أزواجه ومنزلته

في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلائه بنا أهل البيت وانتزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة ليقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة وليو كل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لايخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم مايعلمون ومثل هذا أحاديث كثيرة في هذا المعنى عن الأئمة عليهم السلام ولبعض علماء الامامية فى هذا المعنى كتاب مفرد وسماه بكتاب الرجعة انتهى فراجع

أقول

الحديث جاء في ص ٢٥٢ من الخرايج والجرايح ط طهران وحيث ان نسخة المجلى المطبوعة كانت فيها أغلاط مطبعية صححنا بعض الفاظ الحديث المشار اليه على الخرايج ط طهران مع انه ليس من دأبنا ذلك وانما دأبنا نقل ذلك حرفياً من دون تصحيح وتصرف حذراً من خيانة النقل مع التنبيه على مواضع التحريف في هامش الكتاب ولكنا خرجنا عن شرطنا في هذا المقام لئلا يقع بعض الناس في الالتباس

(وقال) شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في رسالته الاعتقادية وقد

طبعت مراراً وترجمت بالفارسية أيضاً وطبعت ماهذا نصه ويجب أن تؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة واشتهرت بثبوتها عن الأئمة بين الخاصة والعامة وقد ورد عنهم (ع) ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار هو انه يحشر الله تعالى في زمن القائم أو قبله جماعة من المؤمنين لتقر أعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمعاندين للانتقام عاجلا في الدنيا واما المستضعفون فلا يرجعون الى يوم القيمة الكبرى وأما رجوع الأئمة فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة أمير المؤمنين وكثير منها على رجعة الحسين (ع) ودل بعض الاخبار رجوع النبي (ص) وسائر الأئمة (ع) واما كون رجوعهم في زمان القائم (ع) او قبله أو بعده فالاخبار فيه مختلفة فيجب أن تقر رجوع بعض الناس والائمة عليهم السلام مجملا وترد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم (ع) وقد اوردت الاخبار الواردة فيها في كتاب بحار الأنوار وكتبت رسالة منفردة أيضاً في ذلك انتهى

فلاحظ

(وقال) في ص ٢٠٢ من مج الأول من مرآة العقول ط طهران واعلم ان الرجعة أي رجوع جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيمة في زمن القائم أو قبله أو بعده ليروا دولة الحق ويفرحوا بذلك وينتقمو

من أعدائهم وجماعة من الكافرين والمنافقين لينتقم منهم مما انفردت به الامامية واجمعوا عليه وتواترت به الأخبار ودلت عليه بعض الآيات وقد وقعت مناظرات كثيرة في ذلك بين علماء الفريقين وكتب علمائنا فى اثباتها كتباً مبسوطة منهم احمد بن داود الجرجاني والحسن بن علي بن ابي حمزة البطايني والفضل بن شاذان النيسابوري والصدوق محمد بن بابويه ومحمد بن مسعود العياشي والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد وقد ذكرها متكلمو علمائنا كالمفيد وشيخ الطائفة والسيد المرتضى والعلامة والكراجكي رضى الله عنهم وغيرهم من علماء الامامية وجميع كتب الحديث المتداولة الآن مشحونة بذكرها وقد أوردت فى المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار ازيد من مائتي حديث نقلا عن نيف وأربعين اصلا من الاصول المعتبرة وكلها صريحة في اثبات الرجعة وامارجعة الأئمة صلوات الله عليهم فالاخبار متواترة في رجعة أمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهما وفي رجعة رسول الله (ص) وأيضاً وردت أخبار كثيرة مستفيضة واما سائر الأئمة عليهم السلام فقد وردت في رجعتهم ايضاً روايات كثيرة لكن ليست في الكثرة بتلك المثابة واماخصوصيات الرجعة فقداختلفت الاخبار فيها هل مقارنة لظهور القائم (ع) أو بعدها أو قبلها مقارناً لها وامتداد أزمنتهم ايضاً مختلفة ولا ضرورة في تحقيق تلك الخصوصيات

بل يكفي الايمان بها مجملا واختلاف الاخبار فى خصوصيات شيء لا يوجب انكار اصله فان فى المعاد وكثير من اصول الدين وردت اخبار مختلفة الظواهر مع ان اصلها قطعي ففي بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله بسند صحيح عن ابي عبدالله (ع) قال أول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً وباسانيد عن ابي جعفر (ع) قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين (ع) فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وبسند آخر عنه عليه السلام قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار وفي الصحيح ايضاً عن زرارة قال سئلت ابا عبدالله (ع) عن هذه الامور العظام من الرجعة واشباهها فقال ان هذا الذي تسئلون عنه لم يجيء اوانه وقد قال الله عزوجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وفي الموثق عن ابي بصير قال قال ابو جعفر (ع) ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا وعن ابي بصير (الصباح خ ل) قال قال ابو جعفر (ع) عن الكرات تسئلني فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك القدرة القدرة لا تنكرها وروى العياشي في

تفسيره عن ابي عبدالله (ع) في قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال خروج الحسين (ع) في الكرة في سبعين رجلا من اصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لايشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين (ع) جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي الا الوصي وروى علي بن ابراهيم في الحسن (١) عن علي بن الحسين (ع) في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم (ص) وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا وروى الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن المفضل عن أبي عبدالله (ع) قال اذا قام القائم اتى المؤمن في (من خ ل) قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشاء ان تلحق به فالحق وان تشاء ان تقيم في كرامة ربك فاقم (وفي المسائل السروية) للشيخ المفيد قدس سره انه سئل عما روى عن مولينا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة وما معنى قوله ليس منا من لم يقل

---

(١) بل في الصحيح على الصحيح كما حققناه في محله منه دام ظله العالي.

(يقر خ ل) بمتعتنا ويؤمن برجعتنا اهي حشر في الدنيا مخصوص المؤمن او لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيمة (فكتب الشيخ) نور الله مرقده بعد الجواب عن المتعة واما قوله (ع) من لم يؤمن برجعتنا فليس منا فانما اراد بذلك مايختصه من القول به في ان الله تعالى يحشر قوما من امة محمد (ص) بعد موتهم قبل يوم القيمة وهذا مذهب يختص به آل محمد (ص) والقرآن شاهد به قال الله عزوجل في ذكر الحشر الاكبر يوم القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وقال سبحانه فى حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون فاخبر ان الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبراً عمن يحشر من الظالمين انه يقول يوم الحشر الاكبر ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وللعامة في هذه الآية تأويل مردود ثم بسط (ره) القول في ذلك ثم قال والرجعة عندنا يختص بمن محض الايمان محضاً او محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى ذلك على ماذكرناه اوهم الشياطين اعداء الله عزوجل انهم انما تردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادون عتواً فينتقم الله منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى الا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفوا الارض من الطغاة ويكون الدين لله والرجعة انما هي لمحض الايمان من

اهل الملة وممحض النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية انتهى وذكر السيد المرتضى (رضي الله عنه) في اجوبة مسائل الري فصلا مشبعاً في ذلك وكذا الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان والصدوق قدس سره في كتاب العقائد وقد اوردت جميع ذلك في كتاب الكبير وانما اوردت هنا قليلا من كثير انتهى فلاحظ [وقال] ره في ص ٢٣١ من ج ١٣ من البحار بعد ذكر الآيات والاخبار ماهذا نصه

تذييل

اعلم يا اخي اني لا اظنك ترتاب بعدما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التى اجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها فى اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين فى جميع امصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مر كلام ابن ابى الحديد حيث اوضح مذهب الامامية فى ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لاوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الائمة الاطهار [ع] فيما تواتر عنهم في قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقاة العظام والعلماء الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكلينى والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابي جعفر الطوسي والسيد المرتضى

والنجاشي والكشي والعياشي وعلى بن ابراهيم وسليم الهلالي والشيخ المفيد والكراچكي والنعماني والصفار وسعد بن عبدالله وابن قولويه وعلي بن عبدالحميد والسيد علي بن طاوس وولده صاحب كتاب زوائدالفوائد ومحمد بن علي بن ابراهيم وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وابي الفضل الطبرسي وابراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان والبرقي وابن شهراشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلي والسيد بهاء الدين علي بن عبدالكريم واحمد بن داود بن سعيد والحسن بن علي بن ابي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكى والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور والعمي (كذا) مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبدالله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف كتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان بعضها موجوداً فيها واذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي اي شيء يمكن دعوى التواتر مع ماروته كافة الشيعة خلفا عن سلف وظنى ان من يشك في امثالها فهو شاك في ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب الملة القويمة بالقاء مايتسارع اليه عقول

المستضعفين وتشكيكات الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون [ثم قال] ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد اسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى وصنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ماظهر مما قدمناه فى ضمن الاخبار والله الموفق [فمنهم] احمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست له كتاب المتعة والرجعه [ومنهم] الحسن بن علي بن ابي حمزة البطاينى وعد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة [ومنهم] الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشى ان له كتاباً في اثبات الرجعة [ومنهم] الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة [ومنهم] محمد بن مسعود العياشى ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه فى الرجعة [ومنهم] الحسن بن سليمان على ماروينا عنه الاخبار واما ساير الاصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ولم يفردوا لها رسالة واكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الاصحاب واكابر المحدثين الذين ليس فى جلالتهم شك ولا ارتياب [وقال] العلامة رحمه الله فى خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبدالعزيز وقال العقيقي اثنى عليه آل محمد وهو ممن يجاهد فى الرجعة انتهى اقول قيل المعنى انه

يرجع بعد موته مع القائم [ع] ويجاهد معه والأظهر عندي ان المعنى انه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم في حقية الرجعة [الى أن] قال بعد نقل كلام الطبرسي والصدوق قدس سرهما وقال الشيخ المفيد في اجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا واجاب بوجوه فقال وقد قالت الامامية ان الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة [وروى] قدس الله روحه في كتاب الفصول عن الحرث بن عبدالله الربعي انه قال كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده:

ان الاله الذي لاشيء يشبهه ... اتاكم الملك للدنيا وللدين

اتاكم الله ملكا لازوال له ... حتى يعاد اليكم صاحب الصين

وصاحب الهند مأخوذ برمته ... وصاحب الترك محبوس على هون

حتى اتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار ان هذا والله ياامير المؤمنين يعطيك بلسانه ماليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغير كم وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب واني في مدحتك لصادق وانه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم اهل البيت لمعرق فينا من ابوي وان هذا

وقومه لأعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل الله عزوجل على نبيه (ص) في أهل بيت هذا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد أما قوله انى أقول بالرجعة فاقول بذلك على ماقال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً فعلمنا ان ههنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وقال تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقال تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فهذا كتاب الله وقد قال رسول الله (ص) يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيمة وقال (ص) لم يجر في بنى اسرائيل شيء والا ويكون في امتى مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما أبعد أن يمسخ الله عزوجل كثيراً من هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التى اذهب اليها ما نطق به القرآن وجائت به السنة واني لاعتقد ان الله عزوجل يرد هذا يعني سوار الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وانشأ السيد يقول

جاثيت (١) سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل

الى آخر الأبيات (وقال) ره في الكتاب المذكور سئل بعض
لمعتزلة شيخاً من أصحابنا الامامية وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة
ن أهل النظر والمتفقهة فقال له اذا كان من قولك ان الله عزوجل يرد
لاموات الى دار الدنيا قبل الآخرة عند قيام القائم ليشفى المؤمنين كما
عمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببنى اسرائيل فيما ذكرتموه
حيث تتعلقون بقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم باموال
بنين وجعلناكم أكثر نفيراً فخبرني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد
شمر وعبدالرحمن بن ملجم ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في
تلك الحال الى طاعة الامام فيجب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم
هذا نقض مذاهب الشيعة فقال الشيخ المسؤول القول بالرجعة انما قلته

---

(١) قال شيخنا الامام الطريحي ره في لفظ جثى من مجمع البحرين قوله جثياً
ي على الركب لايستطيعون القيام بما هم فيه واحدهم جاث وتلك جلسة التخاصم
المجادل الى أن قال وفي حديث علي (ع) انا أول من يجثو للخصومة أي يجلس
لى الركب وأطراف الاصابع عند الحساب ومنه وترى كل امة جاثية انتهى محل
لحاجة من كلامه فلاحظ وفى القاموس وجثا كدعا ورمى جثواً وجثيا بضمهما
جلس على ركبتيه او قام على أطراف أصابعه الى قوله وجاثيت ركبتي الى ركبته
تجاثوا على الركب الخ فلاحظ

من طريق التوقيف وليس للنظر فيه مجال وأنا لا أجيب عن هذا السؤال لانه لانص عندي فيه وليس يجوز لي أن اتكلف من غير جهة النص الجواب فشنع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع (فقال الشيخ) ايده الله فأقول انا ان عن هذا السؤال جوابين (احدهما) ان العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممن ذكره السائل لانه يكون اذ ذاك قادراً عليه ومتمكناً منه ولكن السمع الوارد عن ائمة الهدى (ع) بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم والبرائة منهم الى آخر الزمان منع من الشك في حالهم واوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع الله عزوجل على خلوده في النار ودل القطع على انهم لايختارون ابداً الايمان ممن قال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يريد الا ان يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم ان شر الدواب عندالله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ثم قال جل قائلا في تفصيلهم وهو يوجه القول الى ابليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات

لهب فقطع بالنار عليه وامن من انتقاله الى مايوجب له الثواب وان كان الامر على ما وصفناه بطل ماتوهمتوه على هذا الجواب (والجواب) الآخر ان الله سبحانه اذا رد الكافرين فى الرجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة وجروا فى ذلك مجرى فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قل الله سبحانه له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه في تلك الحال ندمه وأقلاعه وكأهل الآخرة الذين لايقبل الله لهم توبة ولاينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذ ذاك الى الفعل ولان الحكمة تمنع من قبول التوبة ابداً ويوجب اختصاص بعض الاوقات بقبولها دون بعض وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب اهل الامامة وقد جائت به آثار متظاهرة عن آل محمد (ص) فروى عنهم [ع] في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون فقالوا ان هذه الآية هو القائم [ع] فاذا ظهر لم يقبل توبة المخالف وهذا يسقط ما اعتمده السائل [الى ان قال] وقال [ره] في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم [ع] واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون « الى ان قال » وقال السيد الشريف المرتضي رضي الله عنه

وحشره مع أبائه الطاهرين في اجوبة المسائل التى وردت عليه من بلدة الري حيث سئلوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القائم «ع» من دون رجوع اجسامهم « الجواب » اعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لاشبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيله غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لايختلفون فى ذلك واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لابد فيه من كونه صواباً وقد بينا ان الرجعة لاتنافي التكليف وان الدواعي مترددة معنا حين لايظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة فكذلك مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجأ الى

فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح فاما من تأول الرجعة من أصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات فان قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للاخبار الواردة في الرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ماهو مقطوع على صحته باخبار الاحاد التي لاتوجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم (ع) من اوليائه وأعدائه على مابيناه فكيف يطرق التأويل على ماهو معلوم المعنى غير محتمل انتهى (وقال) السيد بن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف روى مسلم فى صحيحه في اوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابراً يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر محمد الباقر (ع) عن النبي (ص) تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزاً يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة (ثم قال) انظر رحمك الله كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف حديث عن نبيهم برواية ابي جعفر (ع) الذي هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم وان

اكثر المسلمين او كلهم قد رووا احياء الاموات في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الاموات في القبور للمسئلة وقد تقدمت روايتهم عن اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة مع موسى وحديث العزير (ع) ومن احياء عيسى بن مريم (ع) وحديث جريح الذي اجمع على صحته ايضاً وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسئلة (فاي) فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم من الرجعة وأي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه (وقال) ره في كتاب سعد السعود قال الشيخ في تفسير التبيان عند قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون استدل بهذه الآية قوم من اصحابنا على جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان صحيحاً لانه من منع منه واحاله فالقرآن يكذبه وان استدل به على وجوب الرجعة وحصولها فلا ثم قال السيد (ره) اعلم ان الذين قال رسول الله (ص) فيهم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض لا يختلفون في احياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحيوة الدنيا من هذه الامة تصديقاً لما روى المخالف والمؤالف عن صاحب النبوة (ص) اما المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي

سعيد الخدري قال قال رسول الله لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموه قلنا يارسول الله اليهود والنصارى فمن وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة انتم اشبه الامم سمتا ببنى اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا قال السيد فاذا كانت هذه بعض رواياتهم فى متابعة الامم الماضية وبنى اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والاخبار المتواترة ان خلقاً من الامم الماضية واليهود لما قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم فيكون على هذا في امتنا من يحييهم الله في الحيوة الدنيا ورأيت في اخبارهم زيادة على ماتقوله الشيعة من الاشارة الى ان مولينا علياً يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما يرجع ذو القرنين (فمنها) ما ذكره الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين وعن علي (ع) سخر له السحاب ومدت له الاستار وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسئل ابن الكوا ماذو القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله (ورأيت) ايضاً في كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن

وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثاً عجباً فقال ياهذا ماهو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشاً انبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت على وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى على (قال) السيد فاذا كان هذا قد رووه ودونوه عن نباش القبور فهل لا كان لعلماء اهل البيت (ع) اسوة به ولاى حال تقابل رواياتهم عليهم السلام بالنفور وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الامور والرجعة التى تعتقدها علمائنا واهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي (ص) ومعجزاته ولاى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد احيى الله جل جلاله على ايديهم امواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الامور انتهى ما أردنا نقله فلاحظ

(اقول)

حديث لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر رواه السيوطى في

ص ٣٤٥ من ج٢٠ من الجامع الصغير ط مصر سنة ١٣٥٢ هـ ولكن بتغيير يسير فلاحظ (وقال) الشيخ ابو الهدى في ص٥ من ذخيرة المعاد ط مصر عند ذكر ايمان ابوى النبي (ص) وقد ورد في الحديث ان الله تعالى احيي ابويه (ص) حتى آمنا به وعلى ذلك امة من الحفاظ والائمة منهم الخطيب البغدادي وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والقرطبي والمحب الطبرى وخلائق الخ وقد حكينا عبارته فى الجزء الاول من كتابنا معجم القبور ط بغداد

اقول

فاى فرق بين ماروا هؤلاء الحفاظ وبين ما رواه اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم من الرجعة وهذا يشبه المثل المعروف بائي تجر وبائك لاتجر فكلما يروونه من هذا القبيل يرونه حقاً وكلما يرويه من هذا القبيل يرونه مستحيلا هذا (وقال) شيخنا الامام العلامه المجلسي (ره) فى ص١٢٣ من شرح الاربعين حديثاً عند شرح الحديث الثامن والعشرين ماهذا نصه .

تحقيق امانى

اعلم ان هذا الخبر من الاخبار الدالة على الرجعة وهى من اصول مذهب الامامية ومما تفردوا به وشنع عليهم المخالفون وجرى فيها بين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محالها ولاينكرها

الا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشر اذ جهة اثباتها متحدة والعلة في نفيها مشتركة وقد تواترت الاخبار فيها عن الائمة الاطهار [ع] ودلت عليها ظواهر الآيات ثم اخذ في الاستدلال على ذلك بالآيات والاخبار واطال الكلام في ذلك [الى ان قال]اعلم ايها الطالب للحق واليقين اني لا اظنك ترتاب فى اصل الرجعة بعد ما رويت لك من الاخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الاخبار المنتهية الى الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع اجماع الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهارها بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين فى جميع امصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك فى زبرهم واسفارهم وكيف يشك مؤمن بعصمة ائمته [ع] في امر روى عنهم في اكثر من مائتي حديث صريح اوردتها في الكتاب الكبير ورويتها من نيف واربعين رجلا من العلماء الاعلام في ازيد من خمسين كتاباً من مؤلفاتهم المشهورة وقد كان لكثرة شهرة هذا الامر بين الشيعة وانكار المخالفين عليهم لكثير من المحدثين والافاضل في ذلك كتاب مفرد كاحمد بن داود الجرجانى قال الشيخ له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن على البطائنى عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ والنجاشي ان له كتابا في

اثبات الرجعة والصدوق محمد بن بابويه قدس الله سره فقد عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس سرهما [اذا عرفت] هذا فنقول تفصيل القول في ذلك ان رجعة بعض المؤمنين وبعض المخالفين والمشركين مما لا شك فيه فاما رجوع امير المؤمنين (ع) فهو ايضاً مما لا ينبغي الشك فيه لما عرفت من كثرة الاخبار الواردة فيه وكذا رجعة النبي (ص) والحسين (ع) الاخبار فيهما ايضا كثيرة وأما رجوع سائر الائمة (ع) فمع وفور أخباره ليست بمرتبة تلك الرجعات لكن رد الاخبار الواردة مع عدم منافاة صريح مما لا يجتري عليه من يسلك مسالك المتقين والتسليم فيما ورد عنهم عليهم السلام طريقة المتدينين وأخبار التسليم في كتب الحديث مشهورة والتهديد على تركه فيها مذكورة لا نطيل الكلام بايرادها (واما زمان) الرجعة وعددها وخصوصياتها ومدة امتدادها فقد اختلفت الاخبار في بعضها والايمان بذلك مجملا أولى ومن ظهر له من الاخبار بعض الخصوصيات فلا بد من الايمان بها ولا تتكلم في ذلك لطولها واحتمال بعض المفاسد في ذكرها ولا تتعرض ايضاً لرد الشبهات التي يلقيها الشياطين في قلوب المنافقين اذ ليس شيء من أصول الدين الا وللشيطان وأعوانه فيه شكوك وشبه كثيرة لا يصغي اليها من نور الله قلبه بنور اليقين (ثم اخذ) في جواب

ماورد فى بعض الاخبار من انه لايكون أمامان في زمان واحد الاواحدهما صامت ثم عقبه بنقل كلام من تكلم فيها للتشديد والتأكيد فلاحظ [وقال] مولينا الامام العلامة المحدث الجزائري «ره» في الانوار النعمانية ط تبريز في النور الذي عقده لاثبات الرجعة وقد ورد فى الاخبار الكثيرة ان الله تعالى يرجع في دولة المهدي [ع] جماعة من الاخيار وجماعة من الاشرار من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً والباقون ملهي عنهم الى يوم القيمة وقد عرفت ان الآيات دالة عليه أيضاً والاخبار الدالة على رجوع الحسين وامير المؤمنين عليهم السلام متواترة وفي رجوع ساير الأئمة قريبة التواتر فلقد نقل منها بعض مشايخنا تقريباً من مائتى حديث عن أربعين رجلا من ثقاة المحدثين من خمسين أصلا من الاصول المعتبرة الى آخر ماقال [ولولا] بنائنا فى هذه الرسالة على الاختصار وعدم التطويل والاكثار لنقلنا كلما جاء في الانوار وكتب شيخنا الامام العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في دار القرار وغيرهما من العلماء الابرار حول موضوع الرجعة [وأرجو] من فضله تعالى أن يوفقني لتأليف كتاب كبير في الرجعة [وقال] مولينا الامام العلامة الأواه السيد عبدالله الشهير بشبر الكاظمي [ره] في ص ١٠٢ من الانوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة ط النجف عند شرح قوله [ع] مصدق برجعتكم ماهذا نصه تفسير ||

قبلها (يعني قوله (ع) مؤمن بايابكم) وهاتان الفقرتان تدلان على رجعة جميع الأئمة وقد تظافرت الاخبار وتواترت الآثار واجمعت الشيعة الابرار على الرجعة في الجملة وانهم يرجعون الى الدنيا في زمان المهدي عجل الله تعالى فرجه ويرجع جماعة من خلص المؤمنين واشقياء المخالفين وقد أنكر المخالفون ذلك علينا اشد الانكار وشنعوا بذلك علينا مع ان الآيات القرآنية ناطقة بذلك ثم اخذ في نقل الآيات والاخبار الدالة على ذلك فراجع (وقال) شيخنا العلامة الشهيد الحاج ميرزا ابراهيم الحوئى (ره) فى ص ٢٢٧ من شرح الاربعين عند اثبات امامة الثاني عشر عليه السلام وبقائه في غيبته الى هذا الزمان ماهذا نصه ونظير هذه المسئلة مسئلة الرجعة اجمالا لما روى عنهم عليهم السلام فى اكثر من مائتي حديث صريح اوردها المجلسي (ره) في الكتاب الكبير ورواها عن نيف واربعين رجلا من العلماء الاعلام رووها في ازيد من خمسين كتابا من مؤلفاتهم المشهورة ثم اخذ في نقل كلام شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) فلاحظ (وقد) نقل مولينا الامام العلامة المحدث الجزائرى (ره) فى ص ٤٧ من شرح الصحيفة ط طهران بعض الاخبار الدالة على الرجعة فلاحظ (وقال) مولينا العلامة السيد كلب باقر (ره) في المنظومة الاعتقادية طبع الهند

والاعتقاد بثبوت الرجعة من ديننا فلا تكن في هجعة

فانها توارت بالنقل ولم تكن محالة بالعقل
فانها في قدرة الاله بل انها لفي كتاب الله
اذ قوله امتنا اثنتين يثبتها قطعاً بغير مين
وحشره فوجا من الطغاة كانوا يكذبون بالآيات
من كل امة كما في الآية يثبتها عند ذوي الدراية
وكم لها في الذكر من اشارة في موضع الوعيد والبشارة
قد فسرت في قول اهل البيت بها وهم ادرى بما في البيت
وشبهة الخصوم في المقام لو قد تأملت من الاوهام
وكم لها شواهد فيما غبر جلية يدركها اولو النظر
ويرجع النبي والائمة حتما كذاك بعض هذي الامة
من الاولى قد محضوا الايمانا اومحضوا الاشراك والكفرانا
وهكذاك بعض الانبياء يرجع اذ ذاك بلا امتراء
بل مقتضى بعض من الاخبار رجعة كلهم بهذى الدار
ودولة الحق هناك تظهر وكل مبطل فثم يخسر
للمؤمنين خفض عيشه ودعة ومن سواهم في هوان وضعة
وما روى هنا من الآحاد فليس موجباً للاعتقاد

لكنه لا ينبغي الانكار لذلك اذ لعلها اسرار

قد صدرت عن اهل بيت العصمة واشتملت على وجوه الحكمة
وليس للعقول مدخلية فيما غدت حكمته مخفية
وردها بمحض الاستبعاد مخالف لمسلك السداد
فرد امرها اليهم اسلم فان ذا سبيل مالانعلم
ولم نكلف نحن بالتحصيل لعلم مايكون بالتفصيل
وحسبنا الاجمال في المقام وغيره مزلة الاقدام
فلتجتنب تورط المزلة ولتعتقد بمقتضى الادلة

انتهى فلله دره وعليه اجره

(وقال) مولينا الامام المفسر فتح الله الكاشاني [ره] في ص ٤٤٤ من حج ٢ من منهج الصادقين ط طهران سنة ١٢٨٦ هـ عند تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية ما هذا نصه (وشكى نيست كه صحت رجعت محال نيست نزد عقل ومع ذلك قرآن بان ناطق شده كه در امم سالفة رجعت بوده) ثم شرع فى الاستدلال على ذلك فلاحظ

ترجمته

ولا شك فى ان صحة الرجعة ليست مجال عند العقل ومع ذلك نطق القرآن بانه كانت الرجعة في الامم السالفة (وقال) المحدث العلامة الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني تلميذ امامنا العلامة المجلسى قدس سرهما في

العوالم على ما نقل عنه بعد نقل الاقوال بتمامها فاذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك ترتاب بعد ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التى أجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع اعصارهم وشنع المخالفون عليهم واثبتوه فى كتبهم واسفارهم الى آخر ما حكى عنه (وقال) مولينا العلامة ابو الحسن الشريف العاملى ره في ص ١٠٨ من مقدمة تفسيره مرآة الانوار عند ترجمة الرجوع بعد كلام في تفسيرها واما حقيقة الرجعة فمن اوضح الواضحات وفي زيارة القائم الجارجة من الناحية المقدسة اشهد ان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية وسنذكر في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية اخباراً في الرجعة الخ فلاحظ (وقال) في ص ٢٣٧ من الفائدة الاخيرة من الخاتمة من المقدمة المشار اليها ما هذا نصه

فائدة

اعلم ان ثبوت الرجعة في الجملة اي خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا وتعيشهم فيها مده بعد قيام القائم ورجعة النبي (ص) والائمة كلهم او بعضهم لا سيما امير المؤمنين (ع) والحسين (ع) وتمكنهم من الملك والانتقام من اعدائهم مما لاشك فيه عندنا ومن

ضروريات هذا المذهب والاحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة وان كانت مختلفة في تفصيلها ولقد وقفت على ازيد من مائتي حديث فيها وقد دلت الاخبار على تأويل اكثر ما ورد بحسب التنزيل في يوم القيمة بها كما بينا بعضها في ترجمة القيمة والاخرة والبعثة والحشر وامثالها وقد انكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قاله المشركون في انكار الآخرة وتكذيبهم الآيات التي تدل على احياء الله بعض اموات الامم السابقة كعزير وغيره وفي بعض الاخبار ان تلك القدرة لاينكرها الا القدرية وقد مر متفرقا بعض الاخبار الدالة عليها وقد احببنا ان نذكر نبذاً من اخبارها في هذه الفائدة ونجعلها خاتمة الفوائد الى آخر ماقال وقد ذكر اثنى عشر حديثاً في ذلك مع جملة من الآيات الناطقة بها والدالة عليها فلاحظ (وقال) شيخنا الفقيه المعاصر الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء النجفي المتوفي سنة ١٣٤٩ هـ بالغرى السري في ص ١٢ من فوز العباد ط النجف ما هذا نصه

(مسئلة ٣)

الرجعة والمعراج واشراط الساعة ونحو ذلك الظاهر ان وجوب معرفتها مشروط بالعلم بالوجوب وان لم يجز انكارها انتهى فراجع (وقال) العالم المعاصر نظام العلماء الطباطبائي التبريزي [ره] في ص ٢٩١ من

كنز السعادة ط تبريز في الفصل الرابع عشر ما هذا نصه ومن اصول عقايد الشيعة وضروريآتها الاعتقاد بالرجعة روى المجلسي [ره] فيها روايات كثيرة فى البحار وصاحب العوالم في كتابه والسيد نعمة الله[ره] في شرح التهذيب وغيرهم من العلماء والمحدثين فى مؤلفاتهم الى آخر ما قال فراجع [وقال] الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي في ص ٢٨٣ من شرح الزيادة ط تبريز سنة ١٢٧٦ هـ بعد ما اطال الكلام في الرجعة وفصل القول فيها ما هذا نصه فالايمان بالرجعة شرط فى كمال الايمان وباب يوصل المؤمن الى اليقين والاطمينان فمن شك في شيء من ذلك لم يكمل ايمانه ولم تلجه روح اليقين ومن شك فى ذلك كله لم يكن مؤمناً قطعاً وانما الشك في اسلامه لان من جملة ذلك قيام القائم عليه السلام ولا يكاد ينكره احد من المسلمين الا شاذ اذ دعاهم الى ذلك العناد لبعض الشيعة ومكابرتهم لان النصوص من الطرفين مع كثرتها كلها مقبولة من الفريقين الى آخر ماقال فلاحظ

أقول

ليس الغرض من نقل كلام الاحسائي الاحتجاج به فانا لا نعتقد به ولا نعتمد على ما يتفرد بنقله وانما المقصود بيان انه ضم رأيه الى رأي العلماء الاعلام والفقهاء العظام والمحدثين الكرام طوبى لهم وحسن مقام

وذلك القول برجعة الائمة عليهم السلام ورجعة جمع ممن محضو الايمان وجمع ممن محضو الشرك وتركوا اطاعة الرحمن وحيث اني مشغول باكمال تأليف معجم القبور الذي برز منه الجزء الاول الى عالم الظهور وامور اخر فلا يسعني الوقت لاستقصاء تمام الاقوال في هذا المختصر والحاصل ان مسئلة الرجعة من ضروريات مذهب الامامية انار الله برهانهم وكانت معروفة عندهم من قديم الزمان وسالف العصر والاوان ولم ينكرها الا من قل تتبعه واستبد برأيه وطرح الآيات والاخبار الواردة عن اهل بيت العصمة والطهارة الذين امرنا بالتمسك بهم عليهم السلام ولم يعمل بها ولم نتعرض لرده وتزييف كلامه بل لانهم بمخالفة مثله بمقدار قلامة ظفر وطير ان طير

(في ذكر جماعة الكتب في الرجعة)

قد الف علمائنا الامامية رضوان الله عليهم قديماً وحديثاً كتباً كثيرة ورسائل جمة في اثبات الرجعة اهتماما منهم بشأنها وقد تقدم ذكر بعضها في كلام شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) ونذكر هنا بعضاً ممن الف في هذا الموضوع وفاء لوعدنا

فنقول

(ومنهم) السلطان محمود بن غلام علي الطبسي الف كتاباً في الرجعة كما

نص عليه شيخنا الامام العلامة المحدث الحر العاملي (ره) فى القسم الثانى من امل الآمال (ومنهم) شيخنا الامام الحر العاملي (ره) الف كتابافي اثبات الرجعة سماها ايقاظ الهجعة ولم اقف عليه حتى الآن ولكنه موجود فى مكتبات العراق وايران والهند (ومنهم) الشيخ شرف الدين يحيي البحراني الف كتاباً في الرجعة كما افيد (ومنهم) شيخنا الامام العلامة المجلسي [ره] له كتاب فى الرجعة كما نص نفسه طاب رمسه في رسالته الاعتقادية وقد ذكر ايضاً آياتها واورد اخبارها ونقل اقوالها فى البحار ومرآة العقول وشرح الاربعين وغيرها من مؤلفاته الفارسية [ومنهم] الامير محمد مؤمن الحسينى الاسترابادى له كتاب الرجعة كما نص عليه شيخنا الحر العاملي [ره] في القسم الثانى من امل الآمال [ومنهم] الاقا جمال الدين الخونساري [ره] [ومنهم] الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي [ره] [ومنهم] الميرزا حسن بن المولى عبد الرزاق اللاهيجي [ومنهم] آية الله العلامة الحسن بن يوسف الحلى [ره] (ومنهم) الشيخ سليمان بن احمد آل عبدالجبار القطيفي [ره] وغيرهم(١) ممن لا يحصى كما لا يخفى على من تتبع كتب الفهارس والرجال والتراجم والغرض بيان

---

(١) ذكر العالم المعاصر الشيخ اغا بزرك الطهراني سلم الله تعالى اسماء من الف فى الرجعة في الجزء الاول من كتاب الذريعة ط النجف فلاحظ منه دام ظله العالى

ان هذه المسئلة كانت من المسائل المهمة عند علماء الامة ونواب الأئمة كمسئلة المتعة حيث ان علمائنا الفوا كتبا ورسائل جمة فيها الاهتمام بشأنها وبيان انها من الامور المسلمة التي لا ينبغي الريب في صحتها والتوقف في شأنها هذا وليكن هذا آخر ما وعدنا ايراده في هذه الرسالة وقد فرغت من تأليفها في يوم الاربعاء حادي وعشرى صفر المظفر سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف سلام وتحية فى بلد الكاظمين مسقط رأسي ومأنس نفسي وقد فرغت من تبييضها في غرة شهر ربيع المولود من السنة المشار اليها وكتبه مؤلفها العبد الفقير الى الله الغنى محمد مهدى الموسوى الاصفهاني الكاظمي عفى عنه الملك القوي بمنه الفانية

الملحق للرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد الفقير محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي عفى الله عنه لما فرغت من يأليف رسالتي في اثبات الرجعة وقف عليها بعض فضلاء

العصر سلمه الله وابقاه ومن كل مكروه وقاه لما زار مكتبتنا فقال لي هل وقفتم في كتب اخواننا السنة اثناء مطالعاتكم اياها على ما ينفع المقام ويدل على المرام حتى يحتج بذلك عليهم ايضاً فقلت له قد وقفت على كثير من ذلك فقال لي لم لم تذكروا ذلك في رسالتكم في الرجعة فقلت لضيق الوقت واشتغالي باكمال واتمام معجم القبور وامور اخر فألح على ان اورد بعض ما جاء في كتب اخواننا السنة واجعله ملحقاً الرسالة المشار اليها فاجبته الى ذلك حيث لا يسعني مخالفته ولا يمكنني مما طلقه

فنقول

قال الفيروز آبادي في لفظه عبد ، وفي حديث معضل ان اول الناس دخولا الجنة عبد اسود يقال له عبود وذلك ان الله تعالى بعث نبياً الى اهل قرية فلم يؤمن به احد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئراً فصيروه فيها واطبقوا عليه صخرة عظيمة وكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب فيبيع الحطب ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلي اليه ذلك الطعام والشراب وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه شقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو لا يرى الا انه نام ساعة من نهار فاحتمل حزمته فاتى القرية فباع حطبه ثم اتى تلك الحفرة

فلم يجد النبي فيها ، وقد كان بدا لقومه فيه فاخرجوه فكان يسئل عن الاسود فيقولون لا ندري اين هو فضرب به المثل لمن نام طويلا. انتهى

أقول

روى هذا الحديث الدميري في ص ١٦٣ من ج ٢ من حياة الحيوان ط مصر سنة ١٣٥٣ هـ في ترجمة عنقاء مغرب عن محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن النبي [ص] بتغيير يسير فلاحظ [وقال] في ص ٢٨٨ من ج ٢ من حياة الحيوان وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الله ان يريه اياهم [يعني اصحاب الكهف] فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل كيف ابعث اليهم فقال له جبرائيل (ع) ابسط كسائك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع علياً ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان فان الله يأمرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقاموا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما رآهم حرك رأسه وبصبص اليهم واومأ اليهم برأسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد

بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرؤا على محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي انتهى فلاحظ [ورواه] ايضاً في ص ٢٩٧ من ج ٢ من حياة الحيوان فلاحظ .

أقول

فاي فرق بين ما رواه الدميرى وبين ما تقوله الامامية من الرجعة [وقال] في ص ٢٧١ من ح ل من حياة الحيوان ط مصر في ترجمة حوت موسى [ع] ويوشع [ع] ماهذا نصه ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب بطول ذكرها ولم يزل سائحاً الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وهو تتمة كلام السهيلي فلاحظ (وقال) في ص ٣٢٣

من ج ل من حياة الحيوان ط مصر في ترجمة الدابة ما هذا لفظه وفى الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض على بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه قال وكان جابر الجعفى شيعياً يرى الرجعة اي ان علياً رضى الله تعالى عنه يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ما لقيت احداً اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطاء ابن ابى رباح وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه اخبرني سفيان بن عيينه قال كنا فى منزل جابر فتكلم بشيء فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف [قلت] ومع ذلك روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة انتهى فلاحظ

أقول

الظاهر ان المراد بالشيء فى قوله فتكلم بشيء مسئلة الرجعة وهل يستحق مثل جابر ذلك الرجل العالم المفسر النحرير الحافظ الثقة الجليل ان يقال في حقه ما نقلناه فكأنه كان يعبد صنما او يجعل لله شريكا (قال) ابن العماد الحنبلي فى ص ١٧٥ من ج ل من شذرات الذهب عند ذكر سنة ثمان وعشرين ومائة ما هذا لفظه وجابر بن يزيد الجعفي من كبار المحدثين بالكوفة روى عن ابى الطفيل ومجاهد وثقه وكيع وغيره وضعفه آخرون انتهى فلاحظ « وقال ابن الاثير الجزري فى ص ١٢١ من ج ٥ من الكامل

طمصر سنة ١٣٠٠ عند ذكر حوادث سنة ثمان وعشرين ومائة ما هذا لفظه وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة انتهى فراجع وهذا غريب من ابن الاثير حيث عد مثل جابر الذي كان يعد في الرعيل الاول من أئمة الحديث من غلاة الشيعة ليكون ممن يقول بالرجعة فكأنه يجعل لله شريكا او يعبد صنما« وقال حميد الدين »الالوسي المتوفي سنة ١٣٢٤ هـ في ص ١٣٧ من نثر اللائلي على نظم الامالي ط بغداد سنة ١٣٣٠ هـ عند ذكر مولينا المهدي عجل الله فرجه ونزول عيسى (ع) ما هذا مثاله فنزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال مما يجب الايمان به وبنزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق والناس في صلوة الصبح وذلك حين يحاصر الدجال في قلق القدس المهدي واتباعه فيطلبه فيدركه بباب لد فيقتله بحربة بيده « قيل » ان عيسى عليه السلام يمكث في الارض اربعين يوما « وقيل » اربعين سنة « وفي رواية » اربع وعشرين سنة « وفي رواية سبع سنين يتزوج من العرب فيولد له اولاد ويكون مقدمة عسكره صلى الله عليه وسلم اصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصاراً له ويقتدي بالمهدي في اول صلوة يصليها في الارض دفعاً لتوهم نزوله ناسخاً الى آخر ما قال «والغرض» من نقل كلامه بيان انه يذهب الى ان الله تعالى يحي اصحاب الكهف عند ظهور مولينا المهدي عليه السلام

وعيسى (ع) وما ادرى اى فرق بين هذا وبين ما تقوله ائمة اهل البيت وشيعتهم من الرجعة « ثم » من الغريب بعد هذا ما ذكره اخوه الشهاب الالوسي صاحب التفسير في ص ٧٨ من رحلته المسمى بنشوة المدام في العود الى مدينة السلام ط بغداد سنة ١٢٩٣هـ ماهذا مثاله « ثم استطردت مسئلة الرجعة » التى يقول بها الشيعة فقال لعمري تلك مقالة شنيعة فقلت لشناعتها عند ذوي الكمال انكر بعض منهم تحققها الا في عالم المثال والذي اضطره الى هذا الاستثناء كثرة ما عندهم فيها من الانباء واما آيات الكتاب الجليل فلا تدل على ما يزعمونه من التفصيل انتهى فلاحظ

أقول

كيف تكون مسئلة الرجعة مقالة شنيعة وقد وقع في الامم السالفة والقرون الماضية كما نطق بذلك القرآن ودلت عليه الاخبار كما عرفت وكيف ساغ له نسبة انكارها الى بعضهم وقد حكينا اجماع الشيعة الامامية على ثبوت الرجعة في مواضع من هذه الرسالة مع اعترافه بكثرة مافيها من الانباء « وقوله » واما آيات الكتاب الخ فغريب جداً لانا قد بدنا الآيات الكثيرة الدالة على الرجعة والناطقة بها وقد استدل بها عليها اهلها ولا يخفي على من له قلب او القى السمع وهو شهيد ان اهل البيت ادرى بما في البيت قال شيخنا الحر العاملي « ره » في ص ٢٤ من الجزء الاول

من امل الآمل المطبوع خلف كتاب منتهى المقال للشيخ ابى علي «ره» في طهران عندذكر مؤلفاته الجليلة ما هذا مثاله وله رسالة فى الرجعة سماها الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة وفيها اثنى عشر بابا تشتمل على اكثر من ستمائة حديث واربع وستين آية من القرآن وادلة كثيرة وعبارات المتقدمين والمتأخرين وجواب الشبهات وغير ذلك ثم اخذفي ذكر بقية مؤلفاته فلاحظ فكيف تكون مسئلة الرجعة مقالة شنيعة مع ورود هذا العدد الكثير من الآيات والاخبار وأي حكم من الاحكام من اول الطهارة الى اخر الديات رد فيه هذا المقدار في الايات والاخبار « ثم اى » فرق بين ما يروونه من احياءالله اصحاب الكهف واحياءعبود وامثال ذلك وبين ماترويه الائمة عليهم السلام وشيعتهم رضوان الله عليهم من الرجعة الا على المثل المشهور بأني تجر وبائك لا تجري « وبالاجمال » ففيماذ كرناه كفاية والعاقل تكفيه الاشارة والمكابر لايقنع ولو بالف عبارة « وليكن » هذا اخر ما اردنا الحاقه بالرسالة وفرغت من تحريره في اليوم العاشر من شهر ربيع المولود سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على مهاجرها الاف ثناء وتحيه وكتبه بيده محمد مهدي بن محمد الموسوي الاصفهانى الكاظمي عفى الله عنه وعن والديه بمحمد وآله الطاهرين

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	١١	الا طباب	الأطياب
٨	٣	١٨	١٨٢
٨	١١	وحد نيته	وحدانيته
١٠	٦	مولنا	مولينا
١١	٣	لفضه	لفظه
١٢	١٤	تسفير	تفسير
١٤	٥	ائمة	وائمة
١٥	٥	تبعوا	واتبعوا
١٥	٧	واتبع	واتبعوا
١٦	١٢	ص ٢١	
١٦	١٤	فالرجعة	فى الرجعة
٢٩	١٠	والفاض	والفاظ
٣١	٢	العون	العيون
٣٥	٩	التأويل	التأويل عليها
٤٣	٩	رجوع	على رجوع
٥٧	٦	يثبث	يثبت
٦١	٣	فى الحديث	الحديث
٦٢	٦	الاخبار	الاخيار
٦٧	١٠	حج	مج
٦٧	١٥	مجال	محال
٧٠	٦	الزيادة	الزيارة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧١	٢	اطاعة	طاعة
٧١	٩	لا٣٣م	لا٣٣م
٧١	١١	فى ذكر خاتمة الكتب فى الرجعة	خاتمة فى ذكر الكتب المؤلفة فى الرجعة
٧٢	١٦	سلم	سلمه
٧٣	١٦	يأليف	تأليف
٧٨	١٠	قلق	قلعة
٨٠	٨	ود	ورد
٨٠	٨	في الآيات	من الآيات
٨٠	١١	تجري	تجر

الرموز الواقعة فى هذه الرسالة

(ص) رمز للصحيفة و (ع) لعليه السلام و (ج) للجلد و (مج) للمجلد و (رض) لرضى الله عنه و (ص) بعد ذكر النبي لصلى الله عليه وآله و(ط) للطبع و(ر ه) لرحمه الله و(قده) لقدس سره و (قدهما) لقدس سرهما.